الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب عربي حديث و معاصر

الموضوع:

رواية "الضحيّة"لرابح خدوسي بين النّص الأصلي و النّص المترجم إلى الفرنسية_دراسة مقارنة_

إعداد الطالب (ة):
عمارة شيماء

إشراف:
أ.د/ بن جماعي أمينة

لجنة المناقشة		
الدكتورة	بدرية ساسي	رئيسا
الدكتور	محمّد شيراني	ممتحنا
أ.الدكتورة	بن جماعي أمينة	مشرفا مقررا

العام الجامعي 1441-1442هـ /2019-2020م

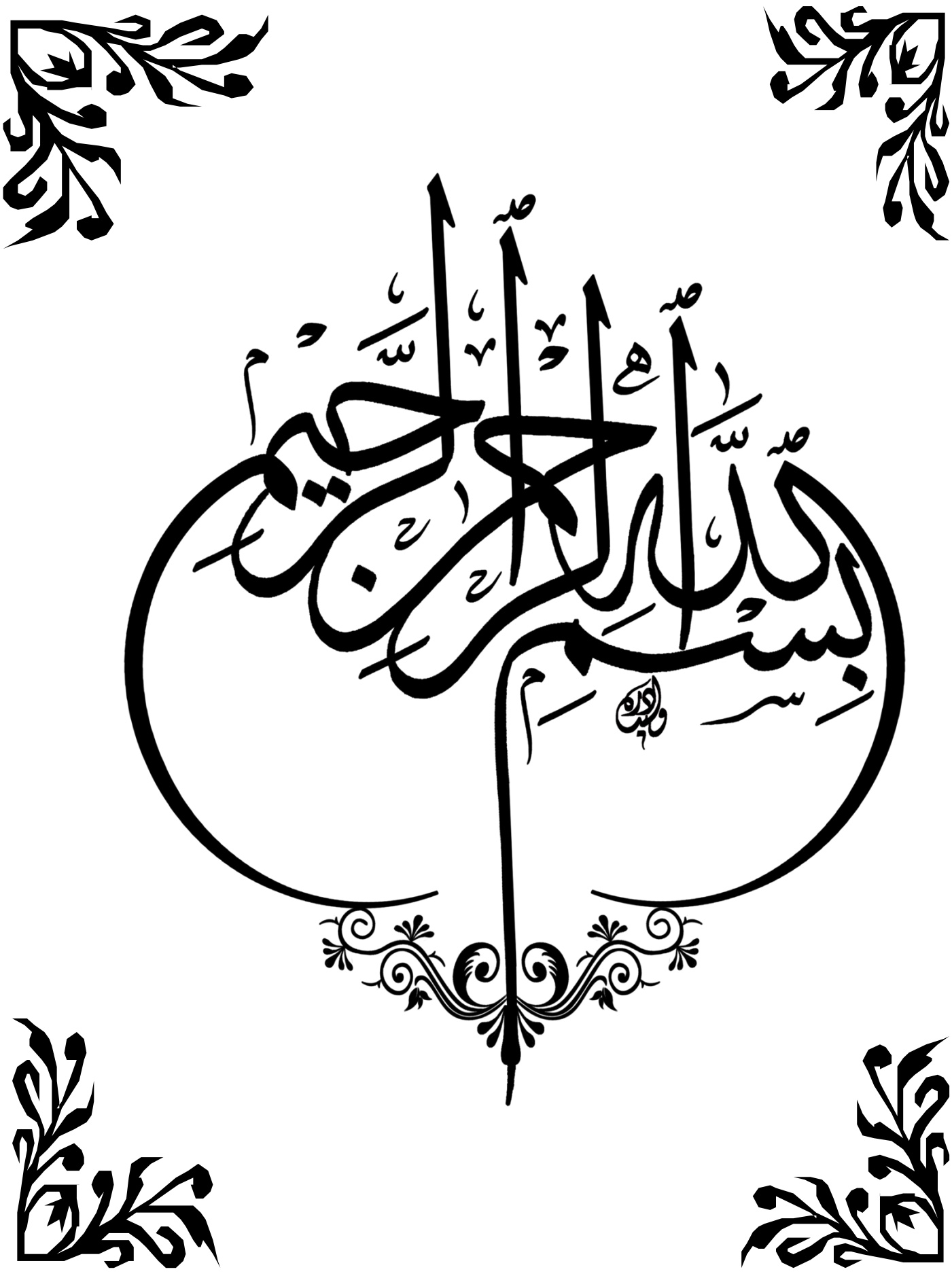
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من نزلت فيهما الآيتين الكريمتين، والداي اللَّذان سهرا على تربيتي وتعليمي

أمي التي حملتني تسعة أشهر وسهرت اللَّيالي على تربيتي وتعليمي والاعتناء بي

أبي الذي عمل وتعب من أجلنا، الرجل الذي منحني كل الثقة التي أكسبتني قوة الشخصية

حفظهما الله لي وأطال عمرهما.

إلى إخوتي حبيبا قلبي جمال الدين ومحمد إسلام.

إلى كل عائلتي عمارة وقباطي وأخص بالذِّكر: نسرين، وإيناس، وإكرام

إلى أستاذة االُّغة الفرنسية بقسم اللُّغات الأجنبية الأستاذة بن شوك نجاة

إلى جميع أصدقائي الذين عرَّفتني بهم أجمل صُدف الحياة

وأخصُّ بالذِّكر صديقاتي الغاليات: سهام، وأسماء، لميس وشيماء

إلى كل من ساندني ومدَّ لي يد العون في إنجاز هذا العمل خاصَّة زميلاي

ياسين ومحمد، وابنة عمي صليحة

وإلى كل من علمني حرفاً

شكر وعرفان

بداية الحمد لله المتوحِّد بصفات الكمالالمنزَّه عن الأنداد والأمثال

أحمده سبحانه وأشكره على جزيل النِّعم والأفضال.

أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام، وبكل كلمات الشكر والامتنان

للأستاذة المشرفة **الدكتورة بن جماعي** أمينة التي رافقتني بنصائحها القيِّمة وتوجيهاتها السديدة طيلة

فترة البحث.

وأقدم خالص الشكر لأساتذتي وأعضاء لجنة المناقشة:

الدكتورة بدرية ساسي

و أ.الدكتور محمد شيراني

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، من لا نبيَّ بعده، محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين أمَّا بعد:

وُجد الإنسان في هذا العالم الكبير، ففَرضَت عليه الطبيعة العيش في مجموعات وقبائل مُتفرِّقة في الأرض، تطورت هذه القبائل إلى بلدان وامتاز كل بلد بلغته ولهجته، كما اختلفت عاداتهم ودياناتهم وثقافاتهم، وقد استغلوا الترجمة كجسر للتواصل والتفاهم والتبادل، والانفتاح على آفاق جديدة ونقل المعلومات بين الحضارات، وقد اكتُشِفَت عملية الترجمة منذ العصور القديمة وكانت بداياتها مشافهة بين التُجَّار، الذين كانوا يستعملونها من أجل تبادل البضائع والسلع بين البلدان.

ثم تطورت عملية الترجمة، وأصبحت تُستغلُّ في تبادل العلوم والمعارف، وتُعتبر من أهم العناصر الفعَّالة في نهضة الأمم، كما أنَّها نافذة تُطلُّ على تُراث الشعوب ونتاجها الفكري والأدبي ونشاطها الإنساني ككل.

وبما أنَّ الرواية هي فنٌّ أدبي مشحون بأحداث تاريخية، وسياسية، وثقافية، واجتماعية، ولأنها أنها أكثر الأجناس الأدبية استيعابًا للواقع ومتغيراته، أصبحت اليوم من أهم الأعمال الأدبية وأكثرها رواجا وإقبالا، وأصبح المستهلك متلهفا للاطلاع على الروايات الأجنبية وهنا يبدأ دور المترجم في نقل الفن الروائي وترجمته إلى مختلف اللُّغات حتى يسمح للرواية بالسفر في أنحاء العالم.

وفيما يخص الفن الروائي الجزائري فقد تُرجم إلى مختلف لغات العالم، وخاصة اللُّغة الفرنسية فقد تأثر الأدباء الجزائريون بلغة البلد المستَعمِر، وتعلموا اللغة الفرنسية إما رغبة أو قَصرا ويرجع ذلك لأسباب تاريخية، فانقسم الروائيون الجزائريون إلى قسمين، كتاب باللُّغة العربية وآخرون باللُّغة الفرنسية ومنه تولَّدت حركة الترجمة لنقل الأعمال سواء من اللُّغة الفرنسية إلى اللُّغة العربية أو العكس وهذا ما سأعالجه في موضوع بحثي الموسوم بـ"رواية الضحية لرابح خدوسي بين النص الأصلي العربي والنص المترجم إلى الفرنسية" —دراسة مقارنة-.

سعيت في هذا البحث إلى:

1. التطرق إلى مفهوم الترجمة، وذِكر أهم نماذج الروايات العربية المترجمة.
2. المقارنة بين رواية الضحية المكتوبة باللُّغة العربية ونظيرتها المكتوبة باللُّغة الفرنسية.

فهل يوجد فرق بين رواية "الضحية" الأصلية ورواية "La victime" المترجمة؟

وقبل كل هذا ما الرواية؟ وكيف كانت نشأتها وتطورها؟ وهل توجد أوجه تشابه واختلاف بين رواية "الضحية" العربية والنسخة الفرنسية "La victime"؟، وإن وُجدت فأين تتجلى هذه النقاط؟ وإن كان هناك نقاط اختلاف فهل أثَّرت على محتوى النص وأفكاره؟ وهل وُفِّق المترجِم في ترجمته أم أنَّه خرج بعمل مُغاير عن الرواية العربية الأصلية؟ وما هي أنواع الترجمة التي اعتمد عليها المترجِم؟ وإن تعدَّدت فما هو النوع الغالب بينها؟

إنَّ ميولي لقراءة الرواية عامة والمكتوبة باللُّغة الفرنسية بصورة خاصة، واهتمامي باللُّغة الفرنسية وتمكني منها، وشدَّة الفضول التي تدفعني إلى معرفة ما إذا وُفِّق المترجم في نقل العمل والمحافظة على أهم عناصره، مثَّلت الدوافع الشخصية التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع، أمَا الدَّوافع الموضوعية فتمثَّلت في سعي إلى اكتشاف الفروق بين الرواية الأصلية والرواية المترجمة، وإبراز مواطن التشابه والاختلاف فيها من خلال عملية المقارنة بين رواية "الضحية" للكاتب رابح خدوسي و" La victime" للمترجم عبد الرحمن كبوية. ولعلَّ ما أصبو إليه من خلال هذا الطرح هو تعزيز الدراسة في هذا المجال، نظرا لقلة البحوث الأكاديمية المهتمة بهذا الموضوع.

إنَّ الإطار العام لهذه الدراسة ليس جديدا في مجال البحث العلمي فقد سبق وأن كُتبت مقالات عالجت موضوع الرواية العربية المترجمة، وبالتحديد ترجمة النص الروائي الجزائرية المكتوب باللُّغة الفرنسية، فقد نجد بعض المقالات في المجلات الورقية أو الإلكترونية، تتناول هذا الموضوع نذكر منها:

"ترجمة الرواية المغاربية الناطقة بالفرنسية بين الرهانات السوسيو-ثقافية وإشكالات الترجمة الأدبية" لصاحبها بوعلي كحال.

و"رواية الأزمة المكتوبة باللُّغة الفرنسية وإشكالات الترجمة" لـ عامر رضا وكريبع نسيمة.

وبناءا على هذا وللإجابة عن التساؤلات السابقة ارتأيت أن أُقسِّم بحثي إلى مدخل وفصلين فجعلت المدخل للحديث عن الفن الروائي وظهوره في الجزائر، قمت بتعريف الفن الروائي لغة في مختلف المعاجم اللُّغوية، وبعدها جئت بمجموعة تعريفات اصطلاحية، ثم تناولت موضوع نشأة الرواية وتطورها في الجزائر والذي تحدَّثت فيه عن البدايات والمحاولات الأولى في كتابة الرواية في الجزائر، ثم ظهور أوَّل رواية جزائرية ناضجة، وبعدها ذكرت مراحل التغيرات التي مرَّت بها الرواية الجزائرية، وصولا إلى مرحلة الكتابة باللَّغة الفرنسية ثم مرحلة النضج.

وخصصت الفصل الأول للحديث عن الترجمة الأدبية في الروايات العربية والجزائرية، وانضوى تحت هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأوَّل تعرَّضت فيه إلى تعريف الترجمة وأنواعها، حيث قمت فيه بتعريف الترجمة لغة واصطلاحًا، ثم تناولت بالحديث أنواع الترجمة وتحديد وظيفتها، ثم تطرقت في المبحث الثاني إلى إرهاصات الترجمة والتي تتبَّعتُ فيه مسار تطور حركة الترجمة منذ أوَّل ظهور لها في الحضارات القديمة، ثم تحدَّثت عن ظهورها وتطورها عند الغرب، لأقف وقفة خاصًا عند ظهور الترجمة عند العرب، باعتبارها عامل الأساسي في النهضة العربية خاصة في العصرين الأموي والعباسي. أمَّا المبحث الثالث فخصصته للترجمة الأدبية حيث تحدثت عن بعض صعوبات الترجمة كتمهيد لنقدم بعدها نماذج في الترجمة الأدبية، وفي هذا العنصر ذكرت نماذج من روايات عربية وأخرى جزائرية مُترجمة.

أمَّا الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي فوسمته برواية الضحية بين النص الأصلي والنص المترجم والذي انضوى تحته ثلاث مباحث خصصت أولها لتلخيص الرواية، ثمَّ المبحث الثاني لتحليل عتبة النص الأصلي باللُّغتين العربية "الضحية"، والفرنسية "La victime" وأمَّا بالنسبة للمبحث الثالث

فخصصته لعملية المقارنة بين الرواية الأصلية والنسخة المترجمة واستخراج أوجه الاختلاف، ثم قمت باستخراج وعرض أوجه التشابه. كما قمت بذكر أنواع الترجمة التي انتهجها المترجم في نقل رواية الضحية إلى اللُّغة الفرنسية. وأنهيت البحث بخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصلت إليها خلال بحثي هذا.

مثَّلت رواية الضحية للكاتب رابح خدوسي، ورواية "La victime"، أهمَّ مصدرين اعتمدتهما في هذا البحث، بالإضافة إلى جملة من المصادر والمراجع الأخرى أذكر منها، كتاب اللُّغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات –الترجمة وآثارها– لصاحبته حنان قرقوتي، وكتاب اتجاهات الرواية العربية في الجزائر –بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية– لواسيني الأعرج.

وأمَّا فيما يخص المنهج الذي اتبعته في هذا البحث هو المنهج المقارن إذ رجَّحت أنَّه الأنسب لطبيعة الموضوع، والذي انتهجته خاصة في الجانب التطبيقي والمتمثل في مُقارنة العمل المترجم بالعمل الأصلي كما استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي في بعض المباحث النظرية والتطبيقية.

فيما يخص المشكلات والعقبات التي واجهتني خلال عملية بحثي تمثَّلت في انعدام الدراسات حول الموضوع ومشكل إغلاق المكتبات بسبب جائحة كورونا ومنه عدم توفُّر المصادر والمراجع بالإضافة إلى تعذر الالتقاء بالأستاذة المشرفة والتواصل معها والذي كان فقط عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

أنا باحثة لا أدَّعي الكمال، فإنَّ الكمال لله عزَّ وجل، والعلم بحر ليس لنا منه سوى رشفة صغيرة، فقد وصلت لبعض النتائج تفتح المجال لدراسات مستقبلية تصل إلى ما لم أصل إليه.

وختامًا أتقدَّم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان للأستاذة المشرفة د. بن جماعي أمينة التي تفضَّلت بقبول الإشراف على البحث وأحاطته بالعناية والاهتمام، ولم تبخل علينا بالمعلومات والتوجيهات، حفظك الله أستاذتي. ونسأل الله السداد والتوفيق في عملنا.

عمارة شيماء

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الأدب واللُّغات

قسم اللُّغة العربية وآدابها

12 ذو الحجّة 1441هـ الموافق لـ 8 أوت 2020

مـــدخـــل:

الـفـن الـروائـي وظهوره فـي الـجزائـر

المبحث الأول: ماهية الفن الروائي

المبحث الثاني: نشأة الرواية وتطورها في الجزائر

الأدب هو كلامٌ ذو معنى يتصف بالجمال والتأثير كما يمكننا القول بأنه التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية. والأدب هو نوع من أنواع التعبير الراقي لما يجول بخاطر الكاتب من أفكار وآراء وخبرة إنسانية و اجتماعية، ويكون ذلك من خلال الكتابة بعدّة أشكال سواء كانت كتابات شعرية أو نثرية؛ أما الكتابات الشعرية فهي ذلك الكلام الموزون المقفّى نحو: الشعر الملمحي، والشعر الغنائي وأما الكتابات النثرية، المتمثلة في الكلام المرسل على سجيّته كالمقالة والخطابة والقصّة والرّواية،وتعتبر هذه الأخيرة من أهم الأجناس الأدبية الحديثة .

أولا:ماهية الفن الرّوائي :

الرّواية هي عالم متخيّل، تقوم على عدد من القواعد وتختلف من نص لآخر كما أنّها تعدّ وعاءًا فنيّا لمختلف الأجناس الأدبيّة، وأكثرها استيعابا للواقع وتغيّراته كونها تعالج مختلف القضايا الإنسانية وكذا مواضيع ومجلّات الحياة المختلفة، ومن هنا وجب عليَّ البحث في مصطلح الرّواية وتوضيح معناه اللّغوي والاصطلاحي.

1. تعريف الرواية:

أ) **لغة:** تتعدّد تعريفات مصطلح الرّواية في المعاجم اللّغويّة، فنجد: "رَوَى من الماء واللّبن كرضي رَيًّا ورِيًّا، ورَوَى وتُروَى وارتَوى بمعنى، والشّجر تَنَعَّم، كتَرَوَّى، والاسم: الرِّيُّ بالكسر وأرواني وهو ريّان، وهي ريَّا، ج: رواء .وماء رَويٌّ ورِوَى، ورِواءٌ كغنيّ وسماءٍ : كثير مُرْوٍ .

والرّواية: المزادة فيها الماء، والبعير،والبخل، والحمار يُسْتَقَى عليه.

روى الحديث، يروي روايةً وتَرَوَّاه، بمعنى وهو رواية للمبالغة" .[1]

والمقصود منه هو شُرب السوائل كشرب الماء أو اللّبن أو العصير إلى حدِّ الارتواء أي الشبع.

[1] – الفيروز أبادي: مجد الدّين محمَّد يعقوب، القاموس المحيط، ت 817 هـ دار الحديث، القاهرة، 2008، د.ط، مادة (روى) ص 685.

كذلك لدينا: "الرَّوِيُّ : حرف القافية، وسحابة عظيمة القطر والشُّرب التّام، والرَّاوي : من يقوم على الخيل ".[1]

والرَّوي هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، وهو أيضا سحاب كبير مليء بالماء.

ونجد في تعريف لغوي آخر أنّ الرّواية " مشتقّة من الفعل روى، وقال ابن السكيت : يُقال رَويت القوم أرويهم إذا استَقَيتُ لهم، ويقال من أين ريّتُكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ ويقال روى فلان فلاناً شعراً إذا رواه له حتّى حفظه للرواية عنه ".[2]

ومنه معنيين الأول مفاده السقاية، والثاني معناه تكرار القراءة الذي ينتج عنه فعل الحفظ. ومن خلال هذه التّعريفات اللّغوية نلاحظ أنّ الرّواية لغة مشتقّة من روى يروي رَيًّا ، ويعني الحمل والنّقل لذلك يقال رويت الشِّعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته. وكون مصطلح " رواية " يحمل مدلولات لغويّة متعدّدة ومتنوّعة فمن المنطقي أن يحمل تعريفات أوردها العديد من الدّارسين.

ب) **اصطلاحا:** فمثلا لتحديد نوع هذا الجنس نجد أنّ : الرّواية " هي أوسع من القصّة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنّها تشغل حيّزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدّد مضامينها،كما هي في القصّة فتكون منها الرّوايات العاطفيّة، والفلسفيّة والنّسقية والاجتماعية والتّاريخية "[3].

ومنه فإن موضوعات الرواية متنوعة، تتناول مختلف المجالات .

ونجد أيضا أنّها :" نمط أدبي دائم التّحول والتبدّل، يتّسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوّتها ودقّتها الفنيّة لكي يعكس عملية التغيير الدّائمة مواقف إنسانية، بل وحتّى الدّعوة للغير في بعض الأحيان وحين يمضي مثل هذا النمط الأدبي

[1] – المصدر نفسه: ص 686.

[2]– ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار ثادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 2004، ط 3، ص 280_281.

[3]– عزيز مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1971 د.ط، ص 20.

تحقيق هذه الغاية ضمن نطاق شديد التنوّع والديناميكية "[1] إذن فالرّواية فنّ يتّسم بالحركيّة والتطوّر المستمر ونجد في تعريف آخر أنّ الرواية (جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية ... في سرد أحداث معيّنة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية وتصوّرها بالعالم من لغة شاعريّة وتتّخذ من اللّغة النثريّة تعبيرا لتصوّرات الشّخصيات، الزمن، المكان والحدث يكشف عن رؤية العالم).[2]

فالرواية تشترك في عناصرها مع باقي الأجناس الأدبية، وتُقاسِمهم فعل السرد، وتجسيد الواقع في مختلف المجالات.

كما نجد أنَّ الرواية هي : "نمط سردي، يرسم بحثا إشكالياًّ، يقيم حقيقة لعالم مُتقهقر، في تنظيم (لوكاش) و(كولدمان). و(الرواية)، هي الطابع المشابه، عند (كريستيفا) _في عملها (نص الرواية) _ حيث أنَّ وحدة العالم، ليس حدثاً، بل هدفاً يقتحمه عنصر دينامي.وتمثل رواية المثالية التجريدية، عند (كولدمان) شكلاً روائياً، يتَّسم في وعي البطل بالضيق لتعقد العالم التجريبي (مثال: دون كيشوت).

وتعرف (الرواية المعاصرة)، بالنسبة لـ (الرواية الكلاسيكية) كـ (رواية غياب الفاعل)"[3].

إذن الرواية هي نوع من أنواع السرد، التي نجد تعريفها عند لوكاش و كولدمان على أنَّها رسم صورة أفضل من الواقع، وترى كريستيفا أنَّ الرواية هي تجسيد للواقع في عالم مُتخيَّل، وأمَّا عن نوع الرواية المثالية التجريدية يقول كولدمان أنَّها عبارة عن أحداث تدور في مخيلة البطل، وأعطى مثال قصة (دون كيشوت).

[1] – روجر آلن: الرواية العربية، مقدمة تاريخية ونقدية، تر: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة 1997، د.ط، ص 07.

[2] – سمير سعيد حجازي: النقد العربي و أوهام رواد الحداثة، مؤسسة طلبة للطبع والنشر، القاهرة، 2005، ط1،ص 297.

[3] _ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، دار الكتاب اللّبنانية، 1985م، ط1، رقم 25، ص 102_103.

ومن كل هذه التعريفات نستخلص أنّ الرّواية فنّ نثري و عالم متخيّل، تطرح في طيّاتها مجموعة من الأسئلة الإنسانيّة وتتناول مختلف الموضوعات الاجتماعية، والسيّاسية، والثّقافية في صفة أحداث تنمو وتتطوّر في زمكانيّة وينشّطها عدد من الشّخصيات .

ثانياً: نشأة الرواية و تطورها في الجزائر:

إنَّ لنشأة الرواية الجزائرية جذور عربية إسلامية اتكأت عليها في إنشاء هذا الجنس الأدبي نحو القصص القرآني، والسيرة النبوية ومقامات الهمداني والحريري والرسائل والرحلات.

كما أن الجزائر عاشت في فترة من الفترات زخم من الأحداث التاريخية، والسياسية والاقتصادية التي لها علاقة مباشرة في إفراغ واقع ثقافي معيَّن تجلت فيه جميع التناقضات التي عاشها المجتمع الجزائري بأكمله، وكل هذا ساعد في تحديد عوالم ظهور الرواية الجزائرية سواء المكتوبة باللُّغة العربية أو المكتوبة باللُّغة الفرنسية، فالأدب هو صورة عاكسة للواقع متأثر به ومعبرٌ عنه.

"وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحواً روائيًّا هو (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها (ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس) سنوات (1852، 1878، 1902)."[1]

وما كانت هذه إلاَّ إرهاصات ومحاولات لإنجاز عمل روائي قائم على قواعد جنس الرواية وقد واصل بعدها مجموعة من الأدباء الذين تركوا أعمالاً اعتبرها واسيني الأعرج إنتاجاً خصباً حيث يقول: " ظهرت أول رواية جزائرية مكتوبة باللُّغة العربية (غادة أم القرى للكاتب) أحمد رضا حوحو سنة 1947 كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة".[2]

إذن فإنَّ (غادة أم القرى) هو أول عمل ظهر في قالب روائي، ومكتوب باللُّغة العربية في تلك الفترة يدور موضوعها حول التَّمرد على قِيم الأسرة.

[1] – عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث ـ تاريخاً و أنواعاً وقضايا و إعلام ـ ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ـ الجزائر، 1995د.ط ص 197ـ 198.

[2] – واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر _بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية_ المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر 1986 د.ط، ص 17_18.

ثم واصلت الرواية العربية الجزائرية في الظهور في فترة الخمسينات: " رواية (الطالب المنكوب)لعبد المجيد الشافعي سنة 1951 ورواية (الحريق) لنور الدين بوجدرة والتي طبعت سنة 1957 بتونس".[1]

هذه كانت أهم الروايات الجزائرية المكتوبة باللُّغة العربية في حدود الخمسينات، أما بالنسبة للأدب الجزائري المكتوب باللُّغة الفرنسية فقد ظهر خلال هذه الحقبة التاريخية مع نظيره المكتوب باللُّغة العربية، حيث يتحدث المؤرخ والباحث (جان ديجو) عن" أديب يُدعى (أحمد بوري) الذي نشر سنة 1912 في جريدة (الحق) رواية مسلمة بعنوان (مسلمون و مسيحيون)، و يُعلق على الرواية بأنها كُتبت بماء الورد كناية عن القفر المتعمد للمؤلف على تناقضات الواقع، حين يصور العلاقة بين الفرنسيين والجزائريين في غاية الانسجام والوئام".[2]

وكانت هذه أولى المحاولات في الكتابة باللُّغة الفرنسية، ولعلَّ من أبرز العوامل التي تسببت في ظهور هذا الأدب هو العلاقة بين الجزائر و فرنسا كمستعمِر ومحتل والتي منعت أي احتكاك ثقافي إيجابي في البداية، والسبب الثاني فهو ضرب اللُّغة العربية في عقر دارها، وسعي الاستعمار جاهداً لإضحادها والقضاء على وجودها، ومنه التخلُّص من لغة القرآن والقضاء على الإسلام.

إذ تصدى لها الشعب الجزائري ومختلف الأحزاب والجمعيات الدينية، فعملوا جاهدًا على تعليمها واستعمالها. "ومن الأحداث التي أسهمت في بلورة وعي الشعب الجزائري، وبالتالي الحركة الوطنية بكل توجُّهاتها السياسية، والثقافية، واتجاهات الرواية الجزائرية، انتفاضة 1956 التي تركت بصمتها على الأدب الجزائري المكتوب باللُّغة الفرنسية خصوصاً، قصة وشعر ورواية وكان ذلك بمثابة اللَّحظة الحاسمة التي اتخذ فيها الطلبة الجزائريون موقفهم الخالد من الثورة الوطنية المسلَّحة"[3]

---

[1]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 18.

[2] – أحمد منور: روايات الجزائريين باللُّغة الفرنسية، جامعة الجزائر http://www.benhedouga.com/content

[3]– الشقيري أحمد: قصة الثورة الجزائرية، ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، 2005، ط.1، ص 119.

وككل الانتفاضات والمقاومات، جنت هذه الأخيرة ثمارها خاصة في اتجاهات الرواية الجزائرية وبالتحديد الأدب المكتوب باللُّغة الفرنسية.

"هذا الوضع عرف عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى بعض الانفراج ووقع ما يشبه نوعا من التقارب الحذِر بين الطرفين، حيث حاول كل طرف الانفتاح على الآخر، وساعد على ذلك حالة الانفراج الدولي التي أعقبت الحرب، و إعلان مبادئ ويلسون الشهيرة التي تحدثت لأول مرَّة عن حقِّ الشعوب في تقرير مصيرها".[1]

ومن هنا ظهرت ما يسمى ببواكير الرواية الجزائرية المكتوبة باللُّغة الفرنسية في فترة ما بين ا لحربين (1920-1945)، فقد همِّشت في بداياتها وحُكم عليها أحياناً بالرفض عند الجزائريين نظراً للظروف التي ذكرناها سابقاً ونذكر منها بعض المحاولات.

(بن سي أحمد بن الشريف، أصدر سنة 1920 عن دار النشر "بايو" الرواية الأولى "أحمد بن مصطفى القومي" والرواية التي تلتها كانت " زهرة امرأة عامل المنجم" (باريس منشورات العالم الحديث) لصاحبها الحاج حمو المعروف أيضا بإصدارات أخرى منها العمل الذي صدر له بالاتفاق مع روبار راندو" رفقاء الحديقة" تحت الاسم المستعار "محمد فكري". وبعدها جاء الدور لروائيين اثنين أكثر أهمية: "شكري خوجة" صاحب الاسم المستعار "حسَّان خوجة حمدان" ،" مامون شهيد المثالية" (باريس ، رادو 1928) التي هي في جزء منها سيرة ذاتية، والرواية الثانية "العلج أسير البربر" 1929 ثم أصدر "حمد ولد الشيخ" عن دار النشر "بلازا" في وهران الرواية الجزائرية الخامسة المكتوبة باللُّغة الفرنسية والأولى التي تصدر في الجزائر "مريم بين النخيل" 1936. وبعدها صدرت أعمال لأُدباء في المنفى منهم "علي حمامي" الذي كتب روايته الوحيدة "إدريس" التي صدرت في القاهرة سنة 1948).[2]

[1] – أحمد المنور: روايات الجزائريين باللُّغة الفرنسية. http://www.benhedouga.com/content

[2] – مومن سعد: الرواية الجزائرية المكتوبة باللُّغة الفرنسية، أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة www.aswat-elchamal.com

كانت هذه الأعمال لأدباء جزائريين قامت السلطة الفرنسية بنشرها لهم إذ تطرقت موضوعاتها للحديث عن الجنسية الفرنسية وإدماج الجزائريين بالفرنسيين.

وهذه كانت بعض التجارب الخديجة، في محاولة كتابة الرواية الجزائرية باللُّغة الفرنسية، وبعدها ظهرت أعمال ناضجة لأدباء جزائريين معروفين. "هذا الموضوع الذي جلب اهتمام بعض الدارسين الذين ركزوا بالأخص على النص الروائي المتكامل الذي فرض نفسه من بداية الخمسينات مع (مولود فرعون) ،(محمد ديب)، (كاتب ياسين) وغيرهم".[1]

هكذا كان ظهور الرواية الجزائرية بنوعيها المكتوبة باللُّغة العربية، واللُّغة الفرنسية وصولا إلى الخمسينات وبعدها صدرت رواية " (صوت الغرام) سنة 1967لمحمد منيع إلاَّ أن البداية الفنية التي يمكن أن تؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص (ريح الجنوب) سنة 1971 لعبد الحميد بن هدوقة".[2]

ومن هنا نستنتج أنَّ ظهور الرواية الجزائرية الفنية الناضجة كان خلال فترة السبعينات " وذلك من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في (ريح الجنوب)، و(ما تدروه الرياح) لمحمد عرعار و(اللاز) و(الزلزال) للطاهر وطار".[3]

بحيث أنَّ هذه الفترة جسَّدت الرواية آلام الشعب وعبَّرت عن آماله، وجدَّدت في الموضوعات ساعية إلى التطور والإبداع. فقد مثلت حقبة السبعينات البداية الفعلية للرواية الجزائرية، ولحقتها سنوات الثمانينات والتي زخرت بمجموعة من الروايات نذكر منها روايات (واسيني الأعرج "وقع الأحذية الخشنة" سنة 1981 ، كما أخرج هذا الأخير نمطا روائيا آخر في هذه الفترة تحت عنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983، وهذه الرواية مثلت النظرة النقدية للتاريخ الرسمي الجزائري. وأخرج رشيد بو جدرة عدَّة أعمال روائية من بينها

[1]- مومن سعد: الرواية الجزائرية المكتوبة باللُّغة الفرنسية، www.aswat-elchamal.com

[2]- شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، 4 ماي 2013 www.diwanalarab.com

[3]- المرجع نفسه.

"التفكك" سنة 1982، كما يتابع الطاهر وطار كتابة جزئه الثاني من رواية "اللاز" وهي "تجربة العشق و الموت في زمن الحراشي" سنة 1980 وكتب في الوقت نفسه رواية "الحوات والقصر". كما نجد عبد الحميد بن هدوقة في روايته "الجازية والدراويش" 1983 ورواية "الضحية" لرابح خدوسي سنة 1984، ورواية "تتلألأ الشمس" لمحمد مرتاض سنة 1989).[1]

ومن خلال هذه الجزئية تناولنا بعضاً من أهم كُتَّاب هذا الجيل الجديد، ومع حلول التسعينات تغيَّرت الموضوعات والتوجهات الفكرية نظراً لتغيُّر أوضاع البلاد ظهر ما يسمى بروايات المعارضة والتي تناولت (العنف السياسي وآثاره ،حيث يتقي الطاهر وطار في "الشمعة و الدهاليز" مع واسيني الأعرج في "سيِّد المقام" في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها، كما جسَّدها آخرون كإبراهيم سعدي في "فتاوي زمن الموت" ومحمد ساري في "الورم" وبشير مفتي في "المراسيم والجنائز").[2]

ومنه فإنَّ الأعمال التي ظهرت في التسعينات تطرقت لقضية الإرهاب، سواء من ناحية البحث عن الحقائق كما فعل البعض، أو الكتابة عن الموضوع في سرد الوقائع، ومن هنا ظهر ما يسمى بأدب المحنة.

كانت بدايات الفن الروائي الجزائري المكتوب باللُّغة العربية سنة 1849، وكانت أوَّل محاولة في رواية "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" للأديب محمد بن إبراهيم، وبعدها تتابعت المحاولات لتشهد الجزائر ظهور الرواية الفنية الناضجة المكتوبة باللُّغة العربية في فترة السبعينات مع رواية "ريح الجنوب" للأديب عبد الحميد بن هدوقة. وأمَّا بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة باللُّغة الفرنسية فقد لاقت رواجا بين أدباء جزائريين أمثال محمد ديب، ومولود فرعون وغيرهم منذ بداية الخمسينات.

[1]– شادية بن يحي: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، www.diwanalarab.com .

[2] – المرجع نفسه.

اكتسبت الرواية مكانة مرموقة بين الأجناس الأدبية لخوضها غمار الحياة من مختلف جوانبها إضافة إلى كونها مُشبَّعة بثقافة وتقاليد بيئتها، هذا ما سمح لها بالسفر والانتقال بين المجتمعات ويرجع الفضل في ذلك أساساً إلى فن الترجمة الذي ساهم في نقل العلوم والاطلاع على تاريخ الحضارات.

الفصل الأوّل:

الترجمة الأدبية في الروايات العربية والجزائرية

المبحث الأول:

الترجمة وأنواعها

أولًا: الترجمة وأنواعها:

1. تعريف الترجمة: تطرَّقت في هذا الجزء إلى تعريف الترجمة بشقيه اللُّغوي والاصطلاحي:

أ) **لغة** : تعدَّدت التعريفات اللُّغوية لمصطلح الترجمة في المعاجم العربية فنجد :

"ترجم الكلام ، بيَّنه ووضحه وكلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته".[1]

ومنه فالترجمة هي إيصال الكلام ونقله بلغة يفهمها المستقبل، وترجمة شخص أي التعريف به.

وهنالك تعريفات أخرى للترجمة، ذات مفاهيم مختلفة ومتنوعة نحو: "ترجم يترجم، ترجمة فهو مُترجِم والمفعول مُترجَم. ترجم الكلام : بيَّنه ووضحه وفسره. ترجم القرار إلى عمل: نفَّذه، أو نقله إلى مستوى التطبيق، ترجم عن آماله: أبانها وعبَّر عنها. ترجم الكتاب: نقله من لغة إلى أخرى فسَّره بلغة أخرى " ترجم العرب كُتبا كثيرة في الفلسفة والطب". وترجم لفلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته.

تُرجمان القرآن: عبد الله بن عباس، صحابي جليل أجاد تفسير القرآن الكريم فأطلق عليه ذلك اللَّقب. ترجمة الأديب سيرته وحياته (تراجم الصحابة). الترجمة الذاتية: سيرة ذاتية يكتبها الإنسان لنفسه. برنامج مترجم: برنامج الحاسوب الذي يترجم كل عبارة إلى الآلة وينفذها قبل ترجمة العبارة التالية وتنفيذها. مترجمات ج: مفرد مترجم: ما يُنقل من لغة إلى أخرى،لم يُتقِن اللُغة الأجنبية فأقبل على قراءة المترجمات".[2]

وتُرجمان القرآن لقب أُطلق على الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، لحسن تفسيره للقرآن الكريم.

كما نجد في معاجم أُخرى :

" ترجم : التُّرجُمانُ والتَّرجَمان : المفسِّر للسان . وفي حديث هِرَقلَ : قال لتُرجُمَانِه؛ الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يُتَرْجِمُ الكلام أي ينقله من لغة الى لغة أُخرى، والجمع التَّراجم، والتاء والنون زائدتان وقد تَرْجَمه وترجم عنه، وترجمان هو من المثُل التي لم يذكرها سيبويه، قال ابن جني: اما

[1] – مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، 2011، ط5 ص 87.

[2] – أحمد مختار عمر: معجم اللُّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة – مصر- 2008، ط1 ص 288-289.

الترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم اوله، ومثاله فُعْلُلان كعُتْرُفان ودُحْمُسان، وكذلك **التاء أيضا** فيمن فتحها اصلية، وان لم يكن في الكلام مثل جعفر لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاها لم يجز كعنفوان وخِندِيان ورَيْهُقانٌ ، ألا ترى انه ليس في الكلام فَعْلو ولا فعلي ولا فَيْعُل؟"[1]

وهذا ما جاء في تعريف الترجمة والتُّرجُمان عند ابن منظور في لسان العرب. أمَّا عن البستاني فيقول:

" تَرجَمَ اللسانَ وترجم عنه غيَّره ترجمةٌ فسَّر كلامهُ بلسان آخر فهو مُترجمٌ والكتابَ نَقَلَهُ من لُغة إلى أخرى. وتُرجِمَ الكَلامُ على المجهول النيس. ومنه قول الحريري في المقامة الحادية والأربعين واحُل مُتَرجَمَهُ أي ملتبسهُ أو ما يحتاج منه إلى الترجمة * التَّرجَمَةُ والتَّرجِمة التفسير أو هي إبدال لفظة أو عبارة بلفظة أو عبارة تقوم مَقامَها لأنَّ التفسير هو الكشف عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل .

والترجمة أيضا ذكر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه فإن اقتُصِر فيها على ذكر اسم الشخص وأسماء آبَائِهِ على ترتيب الولادة فذلك يُقال لهُ عند البديعيين الاطراد. وترجمة الكتاب فاتحته وقطعة منه * التُرجُمانُ والتَّرجَمَانُ والتَّرجُمُان المفسِّر للِّسان كتابةً أو شفاهاً قال الراجز كالترجمانِ لَفي الأنباطاج تراجمة وتراجمين. وقد يُراد بالتُرجمان المبلغ في لغةٍ واحدة.[2]

ومنه نستخلص أنَّ فعل الترجمة لا يعني فقط النقل من لغة إلى أخرى، بل يعني كذلك إيضاح الكلام وتبيينه،فالتعريفات اللُّغوية لمصطلح الترجمة متعدِّدة ومختلفة إذ نجد منها التوضيح

والتفسير وكذا النقل من لغة إلى أخرى، والفاعل هو التُّرجُمَان أي الشخص الذي ينقل الكلام.

وكما هو الحال مع التعريفات اللُّغوية، هناك تعدُّد لدى أهل العلم بحيث نجد:

ب) **الترجمة اصطلاحا** : "هي نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ."[3]

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2005،ط1، المجلّد 12، (مادَّة) ترجم، ص 66.

[2] – بطرس البستاني: محيط المحيط،لبنان،مكتبة لبنان، د.ت، د.ط، ص 69.

[3] – بن عثمان شهرزاد: مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة، الترجمة السياحية في الجزائر بين الركود و التحديات ترجمة المطويات السياحية، مطوية مديرية السياحة و الصناعات التقليدية –تلمسان أنموذجا–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف الأستاذ بلعشوي سيدي محمد الحبيب جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر،2017 ص9.

وفي تعريف للترجمة يقول أبو النعمان محمد عبد المنان خان: "هو علم يبحث عن نقل لغة إلى لغة أخرى وعادة ما يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة إلى لغة أخرى وهذا النوع من الترجمة يتحقق في نقل الكتب أو الرسائل أو العريضة أو الحوار أو المحاضرة من لغة إلى لغة أخرى."[1]

وكما وجدنا تعريفا يفيد أنَّ الترجمة هي العملية التي تسمح بالنقل من اللُّغة الأصل إلى اللُّغة الهدف فإنَّنا نجد تعريف آخر يقول بأن "الترجمة هي الرافد الأساسي الذي تتغذى منه اللُّغة، فلا يمكن للغة أن تكون حية إذا لم تستوعب ما تنتجه اللُّغات الأخرى سواء ما تعلق بالعلوم التجريبية والنشاط التكنولوجي أو ما خص العلوم الإنسانية، واللُّغة العربية برصيدها المعهود قادرة على تحمل هذا الكم من التطور، وإحدى بوابتها للنفاذ للعالم الآخر هو الترجمة، لكن مع شوط الإرادة."[2]

ومنه فإنَّ الترجمة بمثابة جسر التواصل الذي تستعمله اللُّغة للوصول إلى نتاجات لغة أخرى، ومثلاً لغة الضاد بثراء رصيدها المعجمي لها قابلية التأقلم مع متطلبات الترجمة.

ويعرِّف محمد عبد العظيم الزرقاني فنَّ الترجمة فيقول: " هو نقل الكلام من لغة إلى أخرى، ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى؛ التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من اللُّغة الأولى إلى اللُّغة الثانية ".[3]

إذن يجب على المترجم أن يكون صادقاً، ويُحافظ على المعنى الأصلي عند نقل الكلام من لغة إلى لغة أُخرى.

---

[1] – بن عثمان شهرزاد: مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة، الترجمة السياحية في الجزائر بين الركود و التحديات ترجمة المطويات السياحية، مطوية مديرية السياحة و الصناعات التقليدية –تلمسان أنموذجا– ص 10.

[2] – مسعود صحراوي: اللُّغة العربية : عوامل الثبات و طرق التجديد ، مجلة العربي (المجلة الجزائرية للتربية) المركز الوطني للوثائق التربوية العدد 19 ص 57.

[3]– محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، سوريا،د.ت، د.ط، ج.2، ص 110.

كما نجد تعريف آخر للترجمة في المعجم الأدبي:

" تَرْجَمَةٌ traduction: إنَّ تَرجمة الآثار الأدبية وسواها، أَي نَقْلها من لُغة إلى أُخرى، فرَضت تِقنية ودقَّة وتقَيُّدا بقواعد خاصَّة، بحيث أصبحت فنًّا قائما بذاته من الفنون الأدبية. وتوصَّل الاختصاصيّون، في بعض البُلدان،إلى تَأدية المعاني الأجنبية والصِّياغة الأصلية في وضوح وأمانة. ولئن وُفِّقوا في نقل النَّثر على اختلاف موضوعاته، فإنَّ التَّوفيق لم يُحالِفهم عادةً في نَقلِ الشِّعر."[1]

وهذه بعض التعريفات الاصطلاحية العربية التي تصب في معنى مصطلح الترجمة، وغيرها كثير على عكس ما جاء في تعريفات الغرب، فمثلا في اللُّغة الفرنسية مصطلح « traduire » يعني " تغيير الكلمات من لغة إلى أخرى."[2]

ومنه فإنَّ المعجم الدلالي للمصطلح في اللُّغة العربية أوسع وأعمق منه في باقي اللُّغات.

2. **أنواع الترجمة** : للترجمة الأدبية أنواع عديدة، يرتكز عيها المترجم في عملية النَّقل من لغة إلى لغة أُخرى، ونميِّز بينها كما يلي :

أ) " **الترجمة الحرفية**: وهي الترجمة التي يلتزم المترجم فيها بالنص الأصلي، ويتقيَّد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات، وهي أسوء أنواع الترجمة في رأيي الشخصي، حيث لا تترك للمترجم فرصة للتصرف بمرونة للوصول إلى أحسن صياغة."[3]

أي أنَّ المترجم لا يُعطي لنفسه الحق في التصرُّف في النص فهو ينقل العبارات كما وردت بنفس المعنى في النص الأصلي .

ب) "**الترجمة بتصرف** : وفيها يمكن للمترجم أن يُبدِّل و يُؤخِّر و يُقدِّم العبارات بغرض الصيَّاغة وهذا النوع شائع في ترجمة الكتب و الدوريات و المجلات و غيرها."[4]

---

[1] – جبور عبد النور: المعجم الأدبي ،بيروت ،دار العلم للملايين، 1985م ، ط1، ص 65-66.

[2] - dictionnaire la rousse , mini débutants , édition du club France _ loisirs , paris avec l'autorisation des éditions la rousse , 1996 , p484.

[3] – عصام مجاهد: لمحات عن الترجمة ، 2014 ، مكتبة اللُّغات الإلكترونية، ص 8. https://book-library.online/free

[4] – المرجع نفسه، ص نفسها.

وأمَّا بالنِسبة لهذا النوع فهو عكس النوع السابق، إذ يسمح للمترجم بالتصرُف في ترتيب العبارات وذلك بهدف حسن الصياغة، وهذا هو أكثر الأنواع استعمالا.

ج) "**الترجمة التفسيرية** : وفيها يتدخَل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي ترِد في النص الأصلي ويُفضَّل أن يكون ذلك في الهوامش."[1]

ومعنى هذا النوع واضح من اسمه؛ فالمترجم يلجأ إلى تفسير بعض الألفاظ المبهمة في النص الأصلي.

د) "**الترجمة التلخيصية** : "وفيها يختصر المترجم الموضوع الذي يُترجمه و يُقدِّمه بأسلوبه هو."[2]

وهنا يقوم المترجِم بتقديم المعنى العام للموضوع بطريقة موجزة.

هـ) "**الترجمة الفورية** : وهي ترجمة مُباشرة للقاءات والاجتماعات والمؤتمرات الصحفية والمقابلات والأحداث الهامة الهامة. وهي تتطلب من المترجم أن يكون على درجة عالية جداً من إجادة اللُّغتين، وسرعة البديهة وحسن التصرُّف، و قبل كل ذلك لا بد له من الاطلاع على الموضوعات التي سيتمُّ التحدث عنها – إذا سمحت ظروف المؤتمر أو اللِّقاء بذلك – حتى يكون ذهنه حاضرا للترجمة الفورية في هذا المجال."[3]

يقوم فيها المترجِم بترجمة كلام المتحدث مُباشرة، ومنه يجب عليه أن يكون مُكتسبا للثقافة العامة والدراية بالموضوعات المتناولة، بالإضافة إلى البداهة وسرعة الاستيعاب وإتقان اللُّغتين.

---

[1]– عصام مجاهد: لمحات عن الترجمة، ص8.

[2] – المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] – المرجع نفسه، ص نفسها.

و) "**التعريب** : والتعريب لا يصلح بالطبع في ترجمة القصص والروايات والأعمال الأدبية بصفة عامة وهو لا يتم بمجرَّد تعريب الكلمات والمصطلحات، ولكن تعريب المواقف والشخصيات والبيئة أيضا."[1]

وهو النقل من لغة أجنبية إلى اللُّغة العربية وصبغها بصبغة عربية، بما يناسب خصائص اللسان العربي.

ز) "**الأقلمة** : والأقلمة هي جعل النص يُناسب الإقليم الذي سيُنشر فيه، وهي تتم أيضا في الأعمال الأدبية بمختلف أنواعها، ومثال ذلك تمصير القصة (أي جعلها قصة مصرية) أو سعودية البيئة (أي جعل بيئة الموضوع تمثل المجتمع السعودي)."[2]

ومعناه مُراعاة بيئة وثقافة بلد اللُّغة المترجم إليها، أي استعمال ألفاظ وعبارات تُناسب وتتأقلم مع البلد وتُمثل شعبه.

ح) "**الاقتباس** : وفي الاقتباس يأخذ المترجم فكرة رئيسية من عمل فني أو أدبي ويُخرجها في صورة جديدة بلُغة جديدة تُناسب أهل شعب دولة بعينها."[3]

فالمترجم هنا يقوم بتضمين فكرة من عمل آخر في عمله، فيُطورها ويجعلها تناسب موضعها.

الترجمة هي عملية نقل أو تحويل نص من لغته الأصلية المكتوب بها إلى لغة أخرى مغايرة بغرض تبادل الثقافات والأفكار، والاستطلاع على مختلف الحضارات واكتشافها. ويعتمد كل مترجم على نوع أو مجموعة من أنواع الترجمة والتي تسهل عمله وتقرب المعنى للقارئ.

---

[1] – المرجع نفسه، ص نفسها.

[2] – عصام مجاهد: لمحات عن الترجمة، ص8.

[3] – المرجع نفسه، ص 9.

المبحث الثاني:

إرهاصات الترجمة

ثانيًا: إرهاصات الترجمة:

الترجمة هي نشاط إنساني موجود منذ الأزل، وجذورها متفرعة في مختلف الحضارات القديمة فهي عملية جدُّ مهمة انتهجها الإنسان بتعلمه لغات جديدة سعياً للتواصل مع الآخر بغية اكتساب خبرات ومعارف من أجل خدمة الأبحاث العلمية وترجمة الانتاج الفكري بين الشعوب وأول وأقدم ترجمة في التاريخ البشرية كانت الترجمة الشفوية نظراً للظروف وعدم توفر الوسائل وذلك بالتعامل مع أناس ذوي لغات مختلفة وتبادل هذه الأخيرة مشافهة، فقد"مارس الإنسان الترجمة منذ القدم، عام 300 ق.م في منطقة الشلال الأولى واتخذها الرومان وسيلة لنقل عناصر بأكملها من الثقافة الإغريقية، واعتمد عليها المسلمون لنقل المعارف والعلوم والآداب من الثقافات الفارسية والرومانية والهندية واليونانية وغيرها."[1]

ظهرت أوَّل المحاولات في الترجمة، في مصر القديمة حيث " دفعت الحاجة الفرعون المصري رمسيس الثاني لعقد معاهدة سلام مع الحيثيين بعد معركة قادش الثاني، وفي عام 1258 قبل الميلاد تم توقيع معاهدة و صلح، و تعتبر أول معاهدة سلام عرفتها البشرية، و قد تمَّ تدوين نصوص المعاهدة باللُّغتين، إحدى النسخ مُعلَّقة في المقر الدائم للأمم المتحدة."[2]

ومنه فقد اعتبرت نصوص هذه المعاهدة أولى الأعمال المترجمة التي توصَّل إليها الإنسان وأقدمها.

1. **الترجمة عند الغرب:** ظهرت حركة الترجمة عن اليونان والرومان بحيث استفاد كبار علمائهم من إنتاجات حضارات البلدان الأخرى التي وقعت تحت سيطرتهم ، إذ "يعود عهد الترجمة عند الغرب إلى أيام الإمبراطورية الرومانية الإغريقية، إذ انكب المترجمون يومئذ على نقل التوراة والإنجيل وتباينت ترجماتهم وتفاوت حرفيتها والتصرف فيها. وقد برز كثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة والحديثة ، لعل ابرزهم هو الخطيب الروماني شيشرون (106_43 ق.م

[1] – سامية إدريس: مسائل في نظرية الترجمة و الترجمة الأدبية ، مجلة الخطاب، جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر، ع 3، 2008، ص347.

[2] – أكاديمية الوفاق للبحث العلمي و التطوير ، 4 أكتوبر 2015. www.wefaak.com

الذي تنسب إليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة، القائمة على حرية النقل، مع التمسك بالقيم البلاغية والجمالية في التعبير."[1]

ولعل هذا ما أجبر علماء وفلاسفة الروم على انتاج منهج الترجمة لهضم ما في كتب التوراة والإنجيل بُغية الاستفادة منها؛ لكن الترجمة في هذه الفترة لم تكن دقيقة ومُتقنة فقد وُجِدت بد التغييرات وتفاوتت فيما بينها.

"وهناك أيضا جيروم سافرونيك (340_430) الذي اشتهر بترجمة الإنجيل من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية، وكان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص الدنيوية وأوضح أن الترجمة السليمة إنما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي وقدرته على استخدام أدوات لغته الأم، أو اللغة التي يترجم إليها. وهناك أيضا الإيطالي ليوناردو أرتينو (1374_1444) الذي ركز على ضرورة نقل خصائص النص الأصلي نقلا تاما والتلازم بين اللفظ والمضمون، مشيرا إلى أنه إذا ما كان المضمون يشير إلى المعنى، فإن اللفظ يشير إلى البلاغة في النص. ثم جاء بعده إتيان دوليير (1509_1586) بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة ناديا بضرورة أن يفهم المترجم محتوى النص الأصلي جيدا، وأن يدرك قصد المؤلف من النص وهدفه."[2]

وقد سعى كل من سافرونيك، وأرتينو ودوليير إلى التأكيد على ضرورة فهم النص ونقل المعنى الصحيح حتى يوصل قصد المؤلف و هدفه من النص.

وقد أخذ الروم واليونان من مختلف العلوم والحضارات نحو "الطب والفلك من الحضارة المصرية القديمة، الصناعة من الحضارة الصينية، احتاجت تلك المجالات إلى ترجمات دقيقة وملائمة للعقل اليوناني، معظم أعمال التراجم في تلك الفترة كانت بمثابة أعمال فردية للفلاسفة والعلماء ولم يكن للترجمة استقلالية كما هي الآن."[3]

إذن فإنَّ اليونان والرومان استفادوا وأخذوا عن ثقافات بلدان أخرى، وذلك بفضل عملية الترجمة.

---

[1] – لواتي فاطمة: الترجمة و حوار الثقافات، مجلّة جسور المعرفة،(الجزائر)، ع2 ،2013 ،ص134.

[2]– المرجع نفسه ص 134-135.

[3] – أكاديمية الوفاق للبحث العلمي و التطوير ، 4 أكتوبر 2015. www.wefaak.com

تناولنا بالذِّكر الترجمة في حقبة العصر الجاهلي فإنَّ احتكاك العرب بالأمم الأخرى من أجل التبادلات التجارية استدعى اكتساب لغات عديدة والانفتاح على أجناس أخرى، كما أنَّ اختلاف الديانات وتعدُّدها في تلك الفترة دفعت بهم للُّجوء إلى الترجمة " ويذكر المستشرق الألماني كارل بروكلمان أنَّ أقدم ترجمة عربية ربما كانت ترجمة الإنجيل التي نشأت في بطريركية أنطاكيا، ثم نُقلت إلى بطريركية القدس أورشيلم، قبل حرب الإمبراطور هرقل ضد القدس، وربما وُجدت إلى جانب هذه الترجمة، ترجمة الإنجيل في الجاهلية ، نُقلت عن الآرامية الفلسطينية المسيحية."[1]

فقد كان هناك يهود و نصارى عرب في مختلف أرجاء الجزيرة العربية وهذه الترجمة سهَّلت عليهم الاطلاع على الكتب السماوية.

" و كان للسريان قبل ظهور الإسلام وبعده الفضل في ترجمة معارف اليونان وعلومهم إلى اللُّغة السريانية، لقد حرصوا على نقل الكثير من الكتب اليونانية التي ضاعت أصولها إلى السريانية واللُّغة السريانية هي من اللُّغات الآرامية. وقد ترجم السريان كذلك بعض الكتب عن اللُّغة الفارسية القديمة."[2]

الترجمة عند العرب: وأمَّا بالنسبة للعرب فقد ظهرت حركة الترجمة في كنف الحضارة الإسلامية خلال الفتوحات ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بالفرس والروم دفعهم فضول الإطلاع على العديد من التقاليد والحاجة إلى مختلف العلوم إلى ترجمة ونقل أمَّهات المؤلفات، وقد بدأت عمليات التعريب منذ استقرار الدولة الأموية ولعلَّ من مُشجعيها خالد بن يزيد والذي اعتُبر أوَّل من نقل العلوم في الإسلام حيث أمر بترجمة نصوص عن الكيمياء اليونانية والتي شُغف بها إلى اللُّغة العربية، ولدينا كذلك عمر بن العزيز الذي جاء بعده وأمر بترجمة بعض الكتب، "غير أنَّ الاهتمام بالترجمة أدى إلى إنشاء

[1] – علي بن إبراهيم النملة: الترجمة في العصر الجاهلي 2017 https://www.alukah.net/culture

[2] – محمد عباسة: الترجمة في العصور الوسطى، مجلة حوليات التراث ،جامعة مستغانم ، الجزائر ، العدد 05 ، 2006 ، ص 7.

دار للترجمة في عاصمة الخلافة الأموية دمشق، إضافة إلى إنشاء دار للكتب كانت أول دار تُبنى في العالم الإسلامي على الأرجح."[1]

ومن هنا كانت انطلاقة الترجمة في عصر الأمويين لتبلغ أوجها مع العباسيين بالتحديد زمن المنصور وأشار إلى ذلك عبد الفتاح مقلد الغنيمي حيث قال: "كان المنصور أول من عُني عناية فائقة بنقل الكتب القديمة ولكنه اقتصر منها على العلوم الطبيعية والطب والنجوم والهندسة." وأمَّا الفلسفة والمنطق وسائر العلوم العقلية فترجمت في عهدي الرشيد (171هـ-193هـ) والمأمون. وكان هارون الرشيد يدعوا إلى بلاطه المتعلمين متقني مختلف اللُّغات وعهد إليهم بترجمة كثير من الكتب العلمية تحت إشراف يحي بن ماسويه."[2]

إذن فإنَّ حركة الترجمة عرفت تطوراً هائلاً في هذا العصر وذلك بفضل الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون " الذي يُروى أنه كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن إسحق، ما يساوي وزن كُتبه إلى العربية ذهباً، ومن المعروف أنَّ المأمون أسس دار الحكمة في بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة ومن المعروف أنَّ حنين بن إسحاق ترجم وألَّف الكثير من الكتب وفي علوم متعدِّدة وتابعه ابنه إسحق بن حنين بن إسحق هذا العمل."[3]

فقد ساهمت "دار الحكمة " في تعليم أبناء العرب اللُّغات المختلفة وكيفية النقل عن تلك اللُّغات كما ساعدت المبالغ الضخمة والمكافئات التي كان ينفقها المأمون للمترجمين من أجل إنجاح عملية الترجمة في المثابرة وبدل مجهود مضاعف من أجل تعلم اللُّغات والاطلاع على علوم وثقافات أخرى " وقد اشتهر مترجمون أصبحوا أقطاباً في الترجمة من أمثال حنين بن إسحاق وأبي يحي البطريق وحنَّا بن مأسويه ويحي بن خالد ، و محمد بن جهم البرمكي وغيرهم. واشتهرت بعض

[1] – حنان قرقوبي: اللُّغة العربية و الخط و أماكن العلم و المكتبات الترجمة و آثارها ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ،ط.1 2006م ص 81.

[2] – المرجع نفسه ، ص 82.

[3] – تاريخ الترجمة عند العرب www.wikipedia.org

العائلات التي تواصل عطائها في ميدان الترجمة جيلا بعد جيل كعائلة جبريل بن بختيشوع و عائلة موسى بن شاكر وعائلة الفضل بن نوبخت ، وعائلة الفضل بن سعد "[1]

ومع شيوع عملية الترجمة ، ظهرت عائلات تخصصت قي هذا الفن واشتهرت به بحيث توارثته هذه الأخيرة أباً عن جد، لعدَّة أجيال، بحيث نشأ في هذه الفترة جيل ملم باللُّغات، هاضماً لثقافات أخرى، منهم مجموعة من العرب الذين يتقنون النقل والترجمة إتقاناً "حتى نقل هذا الحشد من العلماء والمتخصصين والمترجمين إلى العربية بضع مئات من الكتب في الفلسفة والمنطق والطب والرياضيات. ففي الفلسفة نقل ثمانية كتب لأفلاطون، وتسعة عشر لأرسطاليس، وفي الطب نقل عشر كتب لأبقراط، وأربعة وستون لجالينوس، وغير ذلك كثير في زمن يسير. وأمَّا الكتب التي تُرجمت عن الفارسية في الفترة الأولى من الترجمة، فهي نحو عشرين كتاباً في التاريخ والأدب ونحو ثلاثين عن اللُّغة السنسكريتية، وأكثر ما في الرياضيات والطب والنجوم."[2]

وما هذه إلاَّ بضع من النماذج ومثلها كثير من نقل للعلوم والثقافات حتى أنَّ حملت الدعم لم تقتصر فقط على الحكام والخلفاء بل عمَّت لتمسَّ كل ذو جاه ونفوذ، لتكون النتيجة عصرا زاهرا وحضارة زاخرة بالعلوم و الآداب، عُمِّرت مكتباتها بآلاف المجلدات والكتب الغنية والقيِّمة.

دون أن ننسى عبد الله بن المقفع بالذِّكر، وهو فارسي الأصل (قام بترجمة كتاب كليلة ودمنة الذي يتضمن مجموعة من القصص، من اللُّغة السنسكريتية إلى اللُّغة العربية، في العصر العباسي وتحديداً في القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن ميلادي، وصاغه بأسلوبه الأدبي متصرفا به عن الكتاب الأصلي بحيث أنَّ شخصيات الكتاب هي طيور وحيوانات ترمز إلى شخصيات بشرية إذ يحتوي الكتاب على حكم ومواعظ، وقد لعبت النسخة العربية من الكتاب دوراً رئيسيا مهما في

[1] – بن عثمان شهرزاد: مذكرة لنيل شهادة الماستر ، الترجمة السياحية في الجزائر بين الركود و التحديات ، ترجمة المطويات السياحية مطوية مديرية السياحة و الصناعة التقليدية – تلمسان أنموذجا– اشراف الأستاذ بلعشوي سيدي محمد الحبيب، 2017 ، ص 2.

[2]– حنان قرقوتي: اللُّغة العربية و الخط و أماكن العلم و المكتبات الترجمة و آثارها ، ص 84.

انتشاره ونقله إلى لغات العالم إماَّ عن طريق النص العربي مباشرة أو عن طريق لغات وسيطة أُخذت عن النص العربي.)[1]

إضافة إلى هذا الكتاب، فقد ترجم بن المقفع عن الفرس العديد من الأعمال الأدبية نحو كتاب اليتيمة. وأمَّا عن اليونان فنُقلت العلوم والفلسفة عن أفلاطون، وأرسطو، وجالينوس، كما أخذ العرب من الهند الرياضيات والأرقام، والتداوي بالأعشاب في مجال الطب ، " ففي القرن التاسع الميلادي قام العرب بترجمة معظم مؤلفات أرسطو وهناك مؤلفات كثيرة تُرجمت عن اليونانية إلى العربية، وضاع أصلها اليوناني فيما بعد، فأعيدت إلى اللُّغة اليونانية عن طريق اللُّغة العربية لإي أنَّها لو لم تُترجم إلى اللُّغة العربية لضاعت نهائياً." [2]

ومنه نستخلص أهمية الترجمة في الحفاظ على التراث وعلى أهم العلوم والأبحاث القيِّمة من لضياع والاندثار.

وقد أخذ العرب ما يفيدهم ويهمهم و ذلك من أجل تعميم العلوم والمعارف بين الشعوب " وجاءت حركة الترجمة والنقل عن الأمم السالفة متَّسقة غير عشوائية كي لا تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي. فمثلا لم تنقل كتب الإلياذة والأوذيسة عن اللِّسان اليوناني لأنها ملاحم أسطورية إلهية لم تفد البشرية بأي شيء إنَّما أخذت عن حضارة اللِّسان المذكور ما يتلاءم ويفيد المجتمع الإنساني." [3]

فقد أخذ المسلمون العرب من الأجانب ما يفيدهم ويفيد الإنسانية وترجموه إلى اللُّغة العربية " ومع ترجمة العلوم لم يقف المسلمون عند حد الترجمة للمجهود الفكري الذي قام به السابقون بل عمدوا إلى تطوير العلوم التي انتشرت تبعا لعصورها وعلى مختلف الصعد، و ذلك أنَّ الإسلام يرفض التبعية الفكرية والتقليد الأعمى." [4]

---

[1]- كليلة و دمنة www.wikipedia.org

[2] – المرجع نفسه.

[3] – حنان قرقوي: اللُّغة العربية و الخط و أماكن العلم و المكتبات الترجمة و آثارها ، ص 10.

[4] – المرجع نفسه ص نفسها.

لم يتوقف العرب عند حدِّ الأخذ والترجمة من الأجانب فقط بل العمل على تلك العلوم والتطوير في تلك المجالات، ففي عهد الخلافة الراشدية والأموية والعباسية، أولت الدولة الإسلامية أهمية للعلوم والمدِيَنَة كما هو الحال مع الجانب الديني، ساعية للنهوض بالأمم والشعوب والتطوير في جميع الميادين شرك عدم المساس بمقومات الدين الإسلامي.

" وبالوقت ذاته بدأت الترجمة في العصر العباسي من اللُّغة العربية إلى اللُّغات الأجنبية، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في الحضارة الأوروبية في هذه الفترة. كما أشار بعض الأدباء الغربيين إلى فضل علوم العرب على الغرب نذكر من هؤلاء الأديب الألماني غوته (1749-1832)"[1]

ثمَّ نجيء للحديث عن الترجمة لدى الغرب (وقد برز كثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة والحديثة، ولعلَّ أبرزهم هو الخطيب الروماني شيشرون (106-43 ق.م) الذي تُنسب إليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة، والقائمة على حرية النقل، مع التمسك بالقيَّم البلاغية والجمالية في التعبير وهناك أيضاً جيروم سافرونك (340-430) الذي اشتهر بترجمة الإنجيل من اللُّغة الإغريقية إلى اللُّغة اللاتينية، وكان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص الدنيوية، وهناك أيضا الإيكالي ليونارد أرتينو (1374-1444) الذي ركز على ضرورة نقل خصائص النص الأصلي نقلاً تاماً والتلازم بين اللَّفظ والمضمون. ثم جاء بعده إتيان دولبيتر (1509-1586) بمنهجه الذي عُرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة.)[2]

وقد اعتمد الغرب على ترجمة علوم العرب، واستندوا في ذلك على المورث العربي " فقد اهتم الأوروبيون بالحضارة العربية الإسلامية عند احتكاكهم بالأندلسيين. وفي القرن الحادي عشر ميلادي عكف علماء النصارى على ترجمة علوم العرب وفنونهم، وتحمسوا كثيرا إلى هذه الترجمة خاصة لما علموا أنَّ العرب قد ترجموا أغلب مؤلفات اليونان و اقتبسوا من مناهل فكرهم. ولقد

[1] – تاريخ الترجمة عند العرب www.wikipedia.org

[2] – بن عثمان شهرزاد: مذكرة لنيل شهادة الماستر ، الترجمة السياحية في الجزائر بين الركود و التحديات ، ترجمة المطويات السياحية مطوية مديرية السياحة و الصناعة التقليدية – تلمسان أنموذجا- ص 13.

لقيت هذه الترجمات ترحيباً كبيراً لدى ملوك النصارى، وقد انتشرت في كامل أرجاء أوروبا على الرغم من تحفظ بعض الكنيسيين المتشددين."[1]

إذ أخذ الغرب وترجموا كتب ومؤلفات العرب " ويكفي أن نذكر الأعمال الأدبية الرائعة التي استمتع بترجمتها الغرب كنصوص ألف ليلة و ليلة والقصص الشعبي والأساطير وقصص الأطفال المشهورة كمصباح علاء الدين وعلي بابا والأربعون حرامي وغيرها من شعر وروايات المحدثين، وكذلك نجد روائع الغرب في ترجمات غريبة مثل : الفضيلة وغادة الكاميليا والبؤساء وتارتوف ومن روائع موليير أزهار الشر ومدام بوفاري وشعر لامرتين وشيكسبير ومسرحيات إلسن وماجدولين وفي سبيل التاج وتيلماك وغيرها من كتب الفلسفة والفكر."[2]

ونأخذ كمثال ترجمة القرآن الكريم إلى اللُّغات الأجنبية، الموضوع الذي تحدَّث عنه محمد الزرقاني فيقول: " ربما كانت أول ترجمة إلى اللُّغة اللاتينية لغة العلم في أوروبا، و ذلك سنة 1143 بقلم (كنت) الذي استعان في عمله ببطرس الطليلي وعالم ثان عربي، فيكون القرآن قد دخل أوروبا عن طريق الأندلس وكان الغرض من ترجمته عرضه على دي كلوني بقصد الردِّ عليه. ونجد فيما بعد أنَّ القرآن تُرجم و نُشر باللاتينية، (1509) ولكن لم يُسمح للقُراء أن يقتنوه و يتداولوه، لأنَّ طبعته لم تكن مصحوبة بالردود." [3]

تُرجِمَت العديد من الكتب وفي مختلف الميادين والمجالات، إلى عدَّة لُغات من أجل مُشاركتها وتبادل الثقافات والعلوم، ليجيء دور الديانات والقرآن الكريم أفضل دليل؛ لدخول مختلف الأجناس في الدين الإسلامي، وذلك من أجل تسهيل قراءة القرآن وتيسير فهمه.

وقد " ازدهرت التَّرجمة منذُ القِدَم، فعمد العرب إلى نَقْل علوم اليونان، وكذلك فَعَل اللاَّتين وغدت التَّرجمة في الوقت الحاضر من أهمِّ الوسائل المعتمدة في تبادل الثَقافات بين الشعوب. وكثير

[1] – محمد عباسة: الترجمة في العصور الوسطى ، مجلة حوليات التراث – العدد 2006/05 ص 9.

[2]– مختار محماصاجي: مدخل إلى علم الترجمة ، مجلة حوليات، جامعة الجزائر ، العدد15 ، 1989، ص153.

[3] – محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن ج.2 ص، 108.

من الكتب المعروضة حالياً في السوق، ويُطالعها قُرَّاء العالم ،هو منقول وقد تصدر للكتاب الواحد القيِّم طبعات في لغات مُختلفة في آن واحد، فيُفيد منه العربي والفرنسي والانكليزي والروسي والإيطالي وسواهم ،و بذلك تُصبح الثقافة عامة و شبه مُوحَّدة."[1]

إذن تعتبر الترجمة نشاطاً إنسانيا ضارباً في القدم؛ ظهر في الحضارات القديمة، وانتشر بين الشعوب من أجل التفاعل الحضاري، واكتساب المعارف، وتبادل الثقافات. إذ مرَّ تاريخ علم الترجمة عبر مسار زمني انطلاقاً من فترة ما قبل الميلاد في مصر مع الفراعنة ثم مع الرومان واليونان وصولاً إلى الحضارة الإسلامية، أين عرفت حركة الترجمة ظهوراً قوياً عند العرب، ولاقت اهتماماً أكبر لدى الخلفاء العباسيين والأمويين، الذين أنشئوا دار الحكمة وخصصوا مبالغ ضخمة في مجال الترجمة.

[1] – جبور عبد النور: المعجم الأدبي ،ص 64.

المبحث الثالث:

الترجمة الأدبية

ثالثًا: الترجمة الأدبية:

هي نوع من أنواع الترجمات ومن أصعبها،" فالترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل : الشعر والأجناس الأدبية مع الترجمة بصفة عامة في أنها تتضمن تحويل شفرة لغوية أي مجموعة من العلامات المنطوية أو المكتوبة إلى شفرة أخرى وقد يكون المعنى المراد توصيل إحالة محضا (sens référentiel)، وقد يكون أدبياً يتضمن عناصر بلاغية وبنائية وموسيقية ممَّا يتطلب مقارنات على جميع المستويات بين اللُّغات خصوصا في علم التراكيب (la syntaxe) والتداولية (la pragmatique)." [1]

1. صعوبات الترجمة الأدبية:

يواجه المترجم عدَّة صعوبات في عمله وهو مُلزم بتحري الدقة، وذلك لما يمتاز به هذا النوع بالتحديد

إذ تعارضه عدَّة مشاكل و صعوبات " فإنَّ المترجم الأدبي يجد نفسه ينقل وينتقل من لغة إلى أخرى ومن ثقافة شعب لثقافة شعب آخر، الأمر الذي سيخلق أمامه العديد من الصعوبات على المستوى اللُّغوي والمستوى الثقافي . يمكن تلخيص أهم الصعوبات في النقاط التالية :

- "صعوبة نقل بعض المفاهيم الثقافية دون مراعاة الثقافة والاكتفاء باللُّغة فقط.
- اختلاف البنية اللُّغوية بين اللُّغات.
- اختلاف الثقافة بين اللُّغة الأصل واللُّغة الهدف."[2]

فإنَّ نقل الكلمة أو العبارة خاصة الحاملة لمفاهيم الثقافية كما هي في بعض الأحيان لا يؤدي معناها الدلالي،إمَّا لاختلاف الثقافات أو حتى لاختلاف البناء اللُّغوي لكل لغة.

كما نجد صعوبات أخرى نحو:

- "صعوبة ترجمة الألفاظ وخصوصاً المجرَّدة منها وهي التي تحيل على العواطف والأفكار

[1] – سارة صوالح عليلة، صعوبات الترجمة الأدبية في ظل تقنيات الترجمة، مجلة تمثلات، الجزائر، ع.2، 2016 ص 153.

[2] – المرجع نفسه ، ص 155.

والانفعالات."[1]

فالمترجم مهما تعلم و تثقف، يستحيل عليه الإلمام بمختلف المفردات ودلالاتها، في جميع الثقافات وبالتالي يعجز على إيصال المعنى الدقيق، فكل لغة تمتاز بتراكيب لغوية، وخصائص جمالية. فحتى وإن نقل المترجم الكلمة من لغة إلى أخرى فهو لا يستطيع أن ينقل مدلولها الثقافي في لغة أو حتى في لهجة، كما أنَّ ترتيب مفردات الجملة تتغير من لغة إلى أخرى، وكذلك الدلالات الإستعارية وبالتالي فتمكن المترجم من قواعد اللّغة واجب لتسهيل وإنجاح عملية الترجمة. وتكمن أكبر العراقيل في إيجاد مفردات مناسبة تحمل نفس المعنى والمدلول في اللُّغة المقابلة.

إذن الترجمة هي عملية نقل وإبداع لغوية، وثقافية وجمالية، فإنَّ كل لغة تتفرد بخصوصيات لغوية وثقافية، بالإضافة إلى بُنى شكلية خاصة، إذ تكمن تحديات الترجمة في عملية النقل من لغة إلى أخرى مع مراعاة هذه الخصوصيات.

2. **نماذج في الترجمة الأدبية** : عمل المترجمون على نقل الأعمال الأدبية العربية إلى عدَّة لغات أجنبية، خاصة جنس الرواية، و الذي حظي بمكانة مرموقة في الآونة الأخيرة، إذ صُبت جميع الأنظار عليه، لما يحمله هذا الجنس من حقائق تاريخية، واجتماعية، وموروثات ثقافية، وتجسيد للواقع.

أ) **نماذج روايات عربية مترجمة:**

من أهم دارسي الأدب العربي في الغرب، و الذين سعوا جاهدين إلى تعريف المجتمعات الناطقة باللُّغة الألمانية عليه، نجد المترجمة الألمانية دوريس كيلياس " وقد ترجمت كُتباً كثيرة من العربية إلى الألمانية لأدباء مثل : نجيب محفوظ، وإميلي نصر الله، ومحمد شكري، جمال الغيطاني، وميرال

[1] – حفيظ بورحيم: صعوبات الترجمة الأدبية، 2015/11/12. https://m.ahewar.org

الطحاوي ورجاء الصانع، وبهاء طاهر، وإبراهيم أصلان وكثيرين غيرهم. وكانت كل سنة تترجم كتاباً عربياً." [1]

بحيث يقال أنَّ دوريس قد ترجمت نحو أربعين رواية من روايات الكاتب نجيب محفوظ، كما ترجمت ثلاثية هذا الروائي (بين القصرين ، قصر الشوق ، والسكرية) إلى أكثر من 12 لغة أجنبية أخرى.

ومن اللُّغات التي تُرجمت إليها الروايات العربية، هي اللُّغة الإنجليزية، ونأخذ كمثال رواية الأديب السوداني الطيب صالح، إذ يُقال أنَّ ترجمة رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" (قد اكتملت بالتزامن مع الانتهاء من كتابتها فكان الطيب صالح كلما فرغ من كتابة فصل من الفصول بخط يده يقوم بتسليمه لدينيس جونسون ليقوم بترجمته إلى الإنجليزية، و هكذا إلى أن اكتملت الرواية، و هذه ترجمة فريدة ربما لا يوجد ما يماثلها في تاريخ ترجمة الأدب).[2]

غير أنه كان هناك اختلاف في سنوات النشر ، حيث " صدرت الترجمة الانجليزية لرواية (موسم الهجرة إلى الشمال) لأوَّل مرَّة سنة 1969 أي بعد ثلاث سنوات من صدورها بالعربية و كان ذلك ضمن سلسلة كُتاب أفارقة التي تصدرها دار نشر انجليزية مرموقة تسمى هاينيمان Heinemann.

ويقول ديفز أنَّ العديد من النقاد الإنجليز قد أطنبوا في مدح الرواية عند صدورها بالإنجليزية، حتى أنَّ صحيفة "الصنداي تايمز" قد اختارتها رواية العام." [3]

ترجم دينيس جونسون رواية الطيب صالح من اللُّغة العربية إلى اللُّغة الإنجليزية بعنوان seson of migration to the north ، و التي نالت رواجاً كبيراً، ويعدُّ دينيس رائد ترجمة الأدب الحديث إلى اللُّغة الإنجليزية ، كما أنَّ أسلوب الرواية الجيِّد و قدرة الكاتب في بنائها الفني جعلها تحوز على المراتب الأولى بين روايات القرن العشرين حيث تُرجمت لأكثر من ثلاثين لغة أجنبية أخرى منها

[1] – محمد محمد عيسوي الفيومي: وفاة دوريس كيلياس ، مجلة الفيصل، المملكة العربية السعودية، ع 387- 388 ، 2008.

[2]– عبد المنعم عجب الفيَّا: نظريات في ترجمة ' موسم الهجرة إلى الشمال ' إلى الإنجليزية http://www.sudanile.com/index.php

[3] – المرجع نفسه.

اللُّغة الإيطالية، إذ يقول المترجم الإيطالي فرنسيسكو ليجيو في مقابلة: " فقد اكتشفت رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) و ترجمتها."[1]

ومنه فقد كانت رواية الطيب صالح أولى تجارب فرنسيسكو ليجيو في الترجمة وذلك سنة 1991.

ومن الروايات العربية التي تُرجمت إلى اللُّغة الإنجليزية، والتي هي الأخرى التي لم تكن ترجمتها عادية " رواية (الخبز الحافي) للكاتب المغربي محمد شكري (1935-2003) مساراً غريباً؛ إنها رأت النور بلغتي شيكسبير وموليير قبل أن تُنشر بلغة الضاد التي كُتبت بها أصلاً فقد كتب شكري ذلك النص المثير عام 1972، لكنه لم يرى طريقه إلى النشر باللُّغة العربية إلاَّ عام 1982 بعد عام من صدور الترجمة الفرنسية، بتوقيع الكاتب المغربي الطاهر بنجلون، و طبعت في دار النشر الشهيرة ماسبيرو."[2]

كما نجد ترجمات الأدب العربي إلى اللُّغة الكردية، ونأخذ كمثال الكاتب والمترجم الكردي صباح إسماعيل الذي قام بنقل الكثير من الروايات العربية إلى وسط الأدباء والقُرَّاء الكُّرديين بلغتهم ، منها: (رواية (الكافرة) لعلي بدر، و(رجل الخراب) و(سماهاني) لبركة ساكن ، و(تاكسي) لصاحبها المصري خالد الذمسي، و (الشماعية) للعراقي عبد الستار ناصر، (عمارة يعقوبيان) و (شيكاغو) لعلاء الأسواني، و (أطول عام) للعراقي المغترب زهدي الداودي وغيرها، وهو يُصرّح ويقول أنَّ بدايات ترجمة الأدب العربي إلى اللُّغة الكردية كانت مع رواية (شرق المتوسط) لعبد الرحمن منيف ورواية (ذاكرة الجسد) لأحلام مستغانمي. وأمَّا عن بدايته هو فيقول أنها كانت بتأثره برواية (موسم الهجرة إلى الشمال)، فعمل على ترجمتها ولاقت اهتماماً لافتا وذلك لتوافق موضوعها مع الوضع السائد في بلاد المترجم أنذاك).[3]

---

[1] – فرنسيسكو ليجو: العرب لم يوظفوا تراثهم جيداً في إنتاجهم الأدبي ، الإتحاد ، 8 يوليو 2007 www.alitihad.ae

[2] – المحفوظ فضيلي: روايات عربية حلَّقت في سماء العالمية ، الجزيرة 2016. https://www.aljazeera.net/news/cultureandart

[3] – نوارة لحرش: أرغب في ترجمة كل روايات واسيني الأعرج و ثلاثية و ثلاثية أحلام مستغانمي جريدة النصر 23 أفريل 2019. www.annasronline.com

أوصل المترجم صباح إسماعيل الأدب العربي إلى الناطقين باللُّغة الكردية، دون أن نغفل عن ترجماته للأدب الجزائري.

أ) نماذج روايات جزائرية مُترجمة :

خصصنا الحديث ترجمة روايات الأدب الجزائري، لأنَّ قائمة الروايات المترجمة طويلة، وعدد اللُّغات المترجم إليها كبير.

من اللُّغات التي نالت الحظ الأوفر، والتي كانت السباقة في الاستعمال هي اللُّغة الفرنسية وذلك بسبب تاريخ الجزائر. و من أهم مُترجمي الأدب الجزائري، المترجم الفرنسي مارسيل بوا الذي ترجم مجموعة من الروايات الجزائرية ، للعديد من الروائيين ، حيث تحدث الروائي مارسيل بوا عن ذلك في مقابلة تليفزيونية، في حصة بلا قيود، فيقول (أنَّه كان زميل عمل مع المعلم عبد الله مازوني وهو من عرَّفه على عبد الحميد بن هدوقة وبعده الطاهر وطار، في حين بدأ عبد الله مازوني ترجمة رواية ريح الجنوب واقترح على مارسيل أن يُحاول هو الآخر ترجمتها، توقف مازوني على الترجمة وشجَّع مارسيل على المواصل، وكانت ريح الجنوب هي أوَّل عمل مترجم له، في سنة 1973-1974م حيث كان هناك أربع طبعات عربية وأربعة فرنسية كما أنَّ هذه الرواية تُرجمت إلى عدَّة لغات أخرى من بينها اللُّغة الصينية، ويقرُّ مارسيل أنَّ ما استماله لترجمة (ريح الجنوب) هو مستوى الكاتب وانفتاح موضوعات الرواية على المرأة والأرض، والعلاقة بين الريف والمدينة، التحضر والتمدُّن التُراث والحضارة وغيرها مؤكِّدا على موضوع المرأة، كما أكَّد عليه عبد الحميد بن هدوقة، وفي فترة السبعينات ترجم روايته الثانية (نهايات الأمس la fin d'hier) 1977م، وفي الثمانينات ترجم رواية (بان الصبح la mise a nu) 1981م، وبعدها (الجازية و الدراويش el djaziya et les derviches) 1992م وفي التسعينات ترجم مارسيل مجموعة بن هدوقة القصصية "ذكريات وجراح blessure de la mémoire") [1].

[1] – مارسيل بوا في برنامج بلا قيود: نسيمة غولي بلوز www.youtube.com

ويصرّح مارسيل أنَّ صداقته مع الروائي ساعدته كثيرا في عملية الترجمة ، بحيث إذا التبس عليه أمر من الأمور وضحها كاتب الرواية وقرَّب له المعني المقصود.

(فقد ترجم مارسيل بوا جميع روايات عبد الحميد بن هدوقة، بالإضافة إلى المجموعة القصصية وبعض الأشعار. ويقول أنَّ محمد ديب قد شكره على هذه الترجمة لأنه سمح له بقراءة أعمال بن هدوقة.)[1]

كما ترجم للطاهر وطار رواياته (الزلزال le séisme) 1977م، و (عرس البغل Noces de mulet)، ومجموعة وطار القصصية (الشهداء يعودون هذا الأسبوع Les martyrs reviennent cette semaine) 1981م.

وقد شرع في ترجمة رواية واسيني الأعرج بشكل متواتر: (كتاب الأمير Le livre de l'Emir) 2006م، ثمَّ (سيِّدة المقام les ailes de la reine) 2012م، (البيت الأندلسي La maison andalouse) وهو يعمل لأكثر من سنة على ترجمة كتاب (العربي الأخير 2084 Au chevet du dernier arabe).

كما ترجم روايتين لإبراهيم سعدي (الفتوى Fatwas) 2003م ورواية (الرجل القادم من الظلام L'homme de la nuit) 2014 م. "[2]

وانطلاقا من هذا الحوار نتعرَّف على أهم الأعمال الروائية التي عمل عليها المترجم الفرنسي مارسيل بوا وكذا على الروائيين الذين تعامل معهم سواء بحكم الصداقة، والمعرفة عن قرب؛ نحو الروائي عبد الحميد بن هدوقة، أو فقط بحكم العمل، بحيث يؤكد المترجم مارسيل على أنَّ الترجمة الناجحة والصادقة تنتج عند الاحتكاك بصاحب العمل الأصلي، فهو أكثر الناس فهما لإيحاءات و مضارب النص، إذ شرحه الفكرة للمترجم تساعد هذا الأخير في إيجاد العبارة المناسبة في اللُّغة المقابلة و بهذا يُوصل المعنى الصحيح للقارئ.

[1] – المرجع نفسه.

[2] – مارسيل بوا في برنامج بلا قيود: نسيمة غولي بلوز www.youtube.com

وأمَّا بالنسبة لنَّشر رواية عبد الحميد بن هدوقة المترجمة " حينما ترجم مارسيل بوا رواية (ريح الجنوب) من العربية إلى الفرنسية ونُشرت في الجزائر، سعت بعض الأطراف إلى نشرها في دور نشر فرنسية دون جدوى."[1]

فقد نالت رواية (ريح الجنوب) المترجمة إلى اللُّغة الفرنسية اهتماماً كبيراً (وبحسب ساري فإنَّ الطاهر وطار كان أوَّل روائي بالعربية ينجح في نشر روايته (عرس البغل) المترجمة إلى الفرنسية إلى فرنسا ولكن ذلك تمَّ في دار نشر يسارية غير مشهورة هي "ميسيدور" ومعظم نسخها بيعت في الجزائر، ويقول ساري أنَّ هذه الرواية دخلت الفضاء الأدبي الفرنسي بتقديم الكاتب المفرنس رشيد بوجدرة وأضاف ساري : "وينبغي الإشارة إلى دار " السندباد " التي نشرت ترجمات الروايات العربية، كرواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيِّب صالح، ورواية (شوق المتوسِّط) لعبد الرحمن ضيف، وروايات أخرى لنجيب محفوظ، وأوَّل رواية مُترجمة من العربية هي رواية (نوار اللُّوز) لواسيني الأعرج وبقي تقريبا الروائي الجزائري الوحيد التي تُنشر رواياته المترجمة من العربية، وأخيرا دخلت رواية سمير قاسيمي (حب في خريف مائل) ، إلى دار " لوسوي " مُترجمة إلى الفرنسية، كما سبق لبشير مفتي أن نشر روايتين مترجمتين إلى الفرنسية في در " لوب وعدن ".)[2]

وهناك ترجمات بلقاسم مغزوشن للروايات الجزائرية إلى اللُّغتين الفرنسية والإنجليزية، فقد " كشف الكاتب والمترجم بلقاسم مغزوشن، في تصريح ل " أخبار الوكن " أنَّ حضوره في سيلا 24 ، يختصر على ترجمته لروايات جزائرية، منها روايتين من اللُّغة العربية إلى اللُّغة الإنجليزية: رواية (الغرباء) للكاتب رابح خدوسي ورواية (نساء في الجحيم) للروائية عائشة بنور، كمل ترجم رواية (عازب حي المرجان) للروائية ربيعة جلطي من اللُّغة العربية إلى اللُّغة الفرنسية."[3]

[1] – حميد عبد القادر: إشكالية حضور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية في فرنسا ، الغربي ضفة ثالثة ، منبر ثقافي عربي ، 11 مارس 2018 https://diffah.alaraby.co.uk

[2] – حميد عبد القادر: إشكالية حضور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية في فرنسا.

[3] – سارة بوعياد: أتواجد في سيلا 24 بترجمة ثلاث روايات جزائرية ، أخبار الوطن ، شبكة إخبارية جزائرية ، 26 أكتوبر 2019 https://akhbarelwatane.net

وبالإضافة إلى ترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللُّغة العربية، قام العديد من المترجمين إلى نقل الأدب الجزائري المكتوب باللُّغة الفرنسية إلى اللُّغة العربية، فقد ترجم أحمد بن محمد بكلي بعضا من أعمال محمد ديب من اللُّغة الفرنسية إلى العربية حيث جاء في جريدة الخبر ما يلي: " صدرت حديثاً عن منشورات "سيديا" بالجزائر العاصمة، الترجمة الجزائرية لثلاثية محمد ديب التي التي ضمَّت ثلاث روايات هي (الدار الكبيرة) ، (المسنج) و (الحريق).

وجاءت الترجمة التي أنجزها المترجم الجزائري أحمد بن محمد بكلي مُختلفة عن ترجمة سابقة صدرت في دمشق وأنجزها الدكتور سامي الدروبي وقال بكلي في تصريح " للخبر" : لم أطَّلع على الترجمة السورية حتى لا أتأثر بالنص الأوَّل. مضيفا : " الحوارات كتبتها بالعامية الجزائرية ، و ليس بالعربية الفصحى لأنَّ روح محمد ديب تبقى روحاً جزائرية رغم أنه كتب بالفرنسية، فالمحتوى جزائري."[1]

فقد ترجم بكلي ثلاثية محمد ديب من الفرنسية إلى العربية وحاول الحفاظ عليها كما هي دون التغيير فيها، وذلك بنقل العبارات أو الحوارات باللَّهجة العامية لا اللُّغة الفصحى للحفاظ على طابعها السوسيوثقافي والمتمثل في شخصية وثقافة محمد ديب الجزائرية.

وفيما يخص ترجمة الأدب الجزائري إلى اللُّغة الإيطالية فلدينا الأديب الإيطالي ومترجم للسرديات العربية فرنسيسكو ليجيو الذي عمل على ترجمة روايتين جزائريتين واحدة للروائية أحلام مستغانمي وأخرى للروائي الجزائري الشاب المقيم بإيطاليا، إذ يقول فرنسيسكو مُجيبا على سؤال "على أي أساس اختار ترجمة هذه الروايات بالضبط إلى اللُّغة الإيطالية ؟ " لم أكن أعرف أحلام مستغانمي من قبل، حتى اقتُرح عليَّ ترجمة روايتها (ذاكرة الجسد) و بالمصادفة تعرَّفت إلى الروائي الجزائري عمارة لخوص في إيطاليا، ولفت انتباهي بموهبته الأدبية، وحينما أخبرني عن روايته غير المنشورة

[1] – حميد عبد القادر: الخبر ، 15 أكتوبر 2011 http://sedia-dz.com

(البق و القرصان) اطَّلع عليها فراقت لي، وقررنا معا نشرها بعد أ أقوم أيضا بترجمة نصها إلى اللُّغة الإيطالية لتكون بذلك أوَّل رواية منشورة باللُّغتين الإيطالية و العربية في الكتاب نفسه."[1]

ومنه فقد كان فرنسيسكو أحد الغربيين الذين ترجموا الأدب الجزائري إلى اللُّغة الإيطالية وبالتحديد رواية (ذاكرة الجسد) للروائية أحلام مستغانمي حيث أنَّ هذه الرواية بالذات، والتي اعتبرت من أهم الأعمال الروائية الصادرة في العالم العربي حتى أنها " تُرجمت إلى عدَّة لغات عالمية منها: الإنجليزية (صدرت الطبعة الثانية سنة 2003)،الفرنسية (سنة 2003 عن دار Albin Michel تصدر الطبعة الثانية هذا العام في سلسلة كتاب الجيب)الإيطالية، والصينية، والكردية." [2]

وبالإضافة إلى جميع هذه اللُّغات فقد (كشف كوقع البوابة الإلكترونية أنَّ رواية (ذاكرو الجسد) للروائية الجزائرية أحلام مستغانمي ستتم ترجمتها إلى اللُّغة العبرية عن طريق المترجمة الإسرائيلية ميخال سيلع، وأضاف الموقع أنَّ الروائية الجزائرية وافقت على الترجمة و تقاضت المقابل المادي على ذلك. وكانت حلقة الوصل الرئيسية بين المترجم والروائية، الروائي واسيني الأعرج الذي تربطه علاقة طيبة مع المترجمة ميخال سيلع.)[3]

إذن فإنَّ رواية ذاكرة الجسد لصاحبتها أحلام مستغانمي تُرجمت إلى مجموعة من اللُّغات وهي مشروع ترجمة إلى اللُّغة العبرية.

و كما ذكرنا سابقاً فهناك محاولات لترجمة الأدب العربي إلى اللُّغة الكردية، و خاصة الرواية الجزائرية حيث يقول المترجم صباح إسماعيل (فبعد قراءة واسيني الأعرج تأسَّفت لأنني عرفته مُتأخر، و أنَّ في الجزائر كُتاب يجب أن نقرأ لهم، ونترجم لهم، آن الأوان أن تُفتح أبوابنا على مصارعها لكي يدخل منها الأدب إلى بيوتنا ونُغني مكاتبنا به. تجربتي مع رواية (ضمير الغائب) مع

[1] – ليجيو: العرب لم يُوظفوا تراثهم جيداً في إنتاجهم الأدبي ، الإتحاد ، الأحد 8 يوليو 2007 https://www.alittihad.ae

[2] – ذاكرة الجسد (رواية) https://ar.wikipedia.org/wiki

[3] – محمود الغبطاني: رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي باللُّغة العبرية ، الفجر 2016/02/18 https://www.djazairess.com/alfadjr

أنَّها كانت فيها متعة وراحة نفسية إلاَّ أنني عانيت الأمرَّين عن ترجمة هذه الرواية، كون واسيني الأعرج يستخدم الكثير من الألفاظ المحلية الجزائرية في روايته، صراحة لو لا جهود الكاتبة نوارة لحرش في مُساعدتي في تبسيط المعاني وهذه الألفاظ لكانت هذه الرواية لحدِّ الان في طور المسودَّة وليس الطبع . كما يُقرُّ المترجم أنه بوده لو أنَّه يُترجم كل روايات واسيني الأعرج، وكذلك ثلاثية أحلام مستغانمي، مع أنَّها تُرجمت للكردية من قبل. و يُضيف قائلاً: أنهيت ترجمت رواية (عراقي في باريس) للكاتب العراقي صموئيل شمعون و نشرت.)[1]

إضافة إلى اللُّغات التي ذكرناها سابقا، تُضاف اللُّغة الكردية إلى المجموعة، وهناك العديد غيرها فإنَّ الرواية الجزائرية حصلت على اهتمام كبير من المترجمين؛ حيث تُرجمت إلى الكثير من اللُّغات وانتشرت في مختلف بقاع العالم.

إذن فإنَّ الترجمة هي علم يقوم على التبادل بين اللُّغات، شرط إتقان اللُّغتين المستعملتين، مع الإلمام بثقافتهما، ومعرفة قواعد بنائهما، والترجمة هي فنٌّ قديمٌ قِدم الإنسان، فآثارها موجودة في تاريخ الحضارات القديمة؛ نحو الحضارة الفرعونية، لتتناقل عبر العصور وبين الحضارات لتشيع أكثر في العصرين الأموي والعباسي، وتصبح في الوقت الراهن علم قائمٌ بذاته، يحظى بأهمية فائقة. نال الفن الروائي الحظ الأوفر من الترجمة، خاصة الرواية الجزائرية؛ نظرا للظروف التاريخية وتأثير لغة المستعمر فقد تعدَّدت أهداف الكتابة باللُّغة الفرنسية والنقل إليها، ومن أهم هذه الدوافع السماح للقُراء المفرنسين الذين لم تسمح لهم الظروف بتعلُّم اللُّغة العربية بقراءة هذه الأعمال والسبب الثاني هو الكتابة من أجل المشاركة في الثورة، وأمَّا بعد الاستقلال وفيما يخص الترجمة بشكل عام كان الهدف منها إيصال الفن الروائي إلى العالمية، وتبادل الثقافات، والانفتاح الحضارات.

[1] – نوارة لحرش: أرغب في ترجمة كل روايات واسيني الأعرج و ثلاثية و ثلاثية أحلام مستغانمي جريدة النصر 23 أفريل 2019.
www.annasronline.com

الفصل الثاني:

رواية الضحيّة بين النّص الأصلي و النّص المترجم

المبحث الأول:

مُلخَّص الرواية

أولاً: مُلخَّص الرواية:

إنَّ رواية الضحية للكاتب "رابح خدوسي"* هي نموذج من الواقع المعاش في الجزائر إبَّان الاستقلال، والتي كان فيها الشعب الجزائري يُعاني الأمَرَّين، أحدهما الماضي الأليم وثانيهما المعاناة والتهميش الذي وجد فيه نفسه بسبب ما خلَّفه الاستعمار الفرنسي، تناول فيها الكاتِب الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، إضافة إلى الأحداث التاريخية، تدور أحداثها وتَتنَقَّل شخصياتها بين قرية يما حليمة و المدينة، حيث تسرد قصة امرأة صماء وبكماء، تأتي إلى القرية وهي تحمل طفلا رضيعاً بين يديها ،أيام التضامن فبنى لها أهل القرية كوخاً يأويها هي وابنها وأطلقوا عليها اسم "البكوشة" ونعتوا ابنها سالم باللَّقيط، كبر هذا الأخير وترعرع في أحضان أمه البكماء التي تكبَّدت مرارة العيش وتحمَّلت الشَّقاء من أجل تدريسه وإيصاله إلى المستوى الثانوي ليُصبح قدوة للشباب الطامح في عمله وخاصة محمود ابن الشيخ يحيى الذي استعار منه الكتب والدفاتر، ليُصادف تكرار كلمة "الصفصافة" على صفحاتها، إذ دفعه الفضول إل الاستفسار من سالم على معناها ،ليُجيبه هو الآخر بأنَّه اسم "ثانويته".

و في أحد الأيام اعتلى محمود شجرة صفصاف بالقرب من عين ماء جارية، ليتأمَّل منظر القرية، حتى وقع سمعه على حديث سالم و صفية ابنة بلقاسم بوعكاز ليعرف أنَّهُما عشيقين ،ويكشف سرَّ كلمة "الصفصافة" المتَكرِّرة في دفاتر سالم. وبسبب هذا السر تولَّدت عداوة بين سالم ومحمود ودامت فترة طويلة.[1]

*- رابح خدوسي: من مواليد 1955/12/16 ببني ميسرا، الأطلس البلدي(الجزائر)، كاتب ومؤلف جزائري، خريج المركز الوطني لإطارات التربية، كاتب القصة والرواية وتدوين التراث الوطني والبحث في ثقافة الطفل، مؤسس دار الحضارة للنشر والتوزيع له عدَّة أعمال أدبية أهمها: رواية "الضحية" المجموعة القصصية "احتراق العصافير"، قاموس العالم في الأمثال والحكم، قصص أطفال، سلسلة حكايات شعبية جزائرية وغيرها من المؤلفات، تحصَّل على الكثير من الجوائز منها: جائزة مدينة بوفاريك في القصة 1989، والجائزة الوطنية "إقبال" في الرواية 1990، جائزة وزارة الثقافة في الكتابة للأطفال 1998.

[1] - رابح خدوسي: رواية الضحية، منشورات الحضارة، الجزائر، 2019، ط4، ص 3-232.

العودة إلى القرية، ومنذ ذلك اليوم وصفية مُنعَزلَة في غرفتها لا تبرح فراشها، مرَّت الأيام والشهور وصفية تعاني آلامًا جسدية[1]

جرَّاء الحمل وأُخرى نفسية بسبب تأنيب الضمير لِخِيانتها العهد مع حبيبها سالم وثقة والِدَيها، وفي أحد اللَّيالي والناس نِيَّام شعرت صفية بأَلم يُمزِّق أحشائها، فخَرَجَت منَ المنزِل وهي لا تَعلَمُ وِجهَتَهَا لِيَنتَهيَ بها الأمر بالقُربِ من عَينِ الماء، تُحِسُّ بسعير الحُمَّى يلتَهِمُ جَسَدَها وبظمأ يَخنُقُ حَلقَها ،زَحَفَت إلى أن وَصَلَت إلى جِذعِ الصَفصَافة المقطوعة وارتمت فوقه بكامل جَسَدها تَذَكَرَت الماضي واستَرجَعَت شريط حياتها وأجمل ذكرياتها مع سالم، اختلط العرق بالدم ولم تتحمَّل ألم الولادةَ، خَرَّت قِواها لتستسلم في آخر المطاف لمولاها.

وفي أحد الأيَّام قَرَّرَ بوزيد تَخريب مكانٍ مُكَدَّس بالحِجارة، فَتَصَدَّت لَه بكوشة وحاولت مَنعَهُ، لم يُبالي بوزيد لأمرها ودفَعَها أرضًا ووَاصَل عَمَلَهُ، ليَتَلَقى ضَربَة بالحجَر على رأسه أَدَّت به إلى المستشفى اقتِيدَت بكوشة إلى السِّجنِ، قَام بوزيد بحَرقِ كوخِها للانتقام منها على فعلَتِها.

بعد نهاية الفصل الدِّرَاسي عَادَ سالم ومحمود إلى القرية ليَندَهِشوا من مَنظَرها الكئيب وهي عارية من الأشجَار التي قَطَعَها الحاج بوعلام بمُسَاعَدة حارس الغابة، فَتَوالت الصَّدَمات وسَقَطَت كَالصاعقة على رأس سالم؛حين رأى صَفصَافته مَقطوعة،وعلم بما حدث لخَليلته وأُمِّه وكُوخِ ذكريات طفولتِه دخل سالم في حالة من الاكتِئاب،ورُغمَ ذلِك لم تَكتَفي الأقدار من تَقديم الطعنات له؛فقد وَصَلَه استدعاء الخدمة العسكرية،ولكنَّ الصَّداقة التي قامت بين محمود وسالم كانت له الدَّعم،وكان محمود سَنَدَه الذي نَصَحَه بطَلَب الإعفاء بسبب الوضع الصِّحي الذي تُعاني منه والِدَتُه.

وعِندَ ذَهاب سالم وأُمه إلى الثَّكنة والتقائهما بالضابط الأخضر،كانت المفاجَأة حين تعَرَّفَ هذا الأخير على بَكوشة،وناداها باسمِهَا الحَقيقي (فاطمة) بنتُ الطاهر،وكشَفَ الغِطاء على الحَقيقَة التي

[1] رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3-232.

طُمِسَت لِسنين بسبب عدم قُدرة فاطمة على الحكي،فقد استَضاف الضابط الأخضر سالم وفاطمة إلى بيته ليَسرُد القِصَّة التي بَحَث عنها سالم طيلة حياته والتي جعَلَتهُ وأُمه يَعيشان ذَليلَانِ في القَرية حيث أنَّ والد سالم كان زميل الضابط الأخضر في صفوف المجاهدين برفقة عروسِهِ التي ساندته في قراره،ووَقَفَت إلى جانِبه حين فَقَدَ أُمَّهَ يوم فرحه،فَجَاهدوا في سبيل الوَطَن حتى جاء ذالك اليوم[1] المشئوم الذي تَعَرَّض فيه عامر(أب سالم) وفريقه للمُداهمة من طرف الجيش الفرنسي واضطروا إلى القفز من أعلى الجَبَل الذي يُطِلُّ على "واد الآخرة"،لكنَّ عامر فضَّل مُواجَهة الاستعمار من أجل زُمَّلائه وزَوجَتِه الحامل التي لا تَستَطيع القَفز.

استُشهِدَ عامر في شهر عَسَله،ودُفِنَ عند سفح الجبل (المكان الذي ضربت فيه بكوشة بوزيد عندما أراد تخريبه)،وأُدخلت فاطمة السِّجن (وأُلبست بذلة السُّجَناء الزرقاء؛التي جاءت بها إلى القرية) وتَعَرَّضت فيه لأشدِّ أَنواع التَّعذيب من طرف المستَعمِر،حتى فَقَدَت حاسَّتَي السمع والنُطق.

بدأت المِيَّاه تَعود إلى مَجاريها،وبَدأت شَمسُ العَدالة تَطلُع،فقد نال الحاج بوعلام جزاءه،ودخل السِّجن رُفقَة شُرَكائه لتعَدَّد جرائمه؛اغتيال أب موحوش،واغتصاب صفية،وأمَّا بوزيد فبسبب استغلاله وسائل الدولة لأغراض شخصية،وحارس الغابات التوفيق لقتله حمار معمر ولقطعه الأشجار دون رُخصة.

نظَّمَت القرية حفلاً لإعادة جمع رُفاة الشُّهداء في ساحة القرية بحضور سُكانها وسالم وأُمه والضابط الأخضر وابنته سُعاد الذي ساعدهم في إيجاد رُفاة عامر وإظهار الحقيقة لأهل القرية ما أعاد لسالم وأُمه اعتبارهُما،دُفن عامر مع الشُهَداء الأبرار، ثُمَّ تَوَجَّهوا إلى سفح الجبل؛ المكان الذي سقط فيه عامر شهيدًا، فَبَنو نَصبًا تِذكاريًا بتلك الحجارة و ركَزوا عَلَيها العلم الوطني الذي رَفرَف بكلمة الحقِّ وكشَفَ الخبايا؛ فسالم ليس لَقيطًا بل ابن شهيد ومجاهدة، سُمِّيَت بالبكوشة بسبب ظلم المجتمع والتعذيب وفَقدِها لعائلتها بسبب الاحتلال الفرنسي.

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3-232.

إذن فإنَّ الضَّحِيَّة في الرِّواية هي مُجتَمَعٌ بأَسرِه، يُعَاني من خَليفة الاستِعمار (القُياد و أبنَائهم) الذينَ استَولَوا على الأراضي والممتَلَكات واستَعبَدوا النَّاس، ونَهَبوا حقوقَهم وحريتهم، فالضَّحِيَّة هم الفلاَّحون الذينَ عَملوا ليل نَهار مُقابِل مِقدَار زَهيد من القمح (الخَمَّاسة)، والضَّحيَّة هي الفَتيات المغتَصَبات تحت حُكم الجاه والمال والسُّلطة، وصفية خيرُ نَموذَج في الرِّواية، والضَّحية هم أبناء الشُّهداء الذينَ ضَحَّوا بالنَّفس والنفيس في سبيل البلاد الحُرِّية؛ ليُنعَتَ أبنائُهُم باللُّقطاء وثُهان زَوجاتُهم[1]

اللاَّتي عانَين من فُقدان الأحبة وتَعذيب المستَعمر، كما يُمكن أن يَكون موحوش هو الضَّحية ذلك

الولَد اليَتيم الذي أمضى شَبابه يَبحَثُ عن حقيقة قاتلِ أبيه التي أُغلِقَ مِلَفُّها بسبب سُلطة القاتل دونَ أن نَنسى أُم سالم الشابة التي مات زوجها في شهر عسلها و فقَدَت حاسَّتي السمع والنُطق بسبب الاستعمار واضطَرَّت إلى تَربية ابنها لوَحدِها، تَحت ضغوطات المجتَمع ونَعتِهم لها بالبَكوشَة وابنها باللَّقيط.[2]

[1] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3-232.

[2] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3-232.

المبحث الثاني:

تحليل عتبة النص الورائي

ثانيًا: تحليل عتبة النص الروائي:

إنَّ العَتَبات النَّصية تكاد تَكون مُهمَّة أَهَمِيَّة النص نَفسه، فهي تَلعَبُ دَورًا فَعَّالا في تَقديم النَّص ومعماريته والتي تربط بين مَتن النَّص وحدوده الخارجية والدَّاخلية، وكذلك لها دور في ابراز قيمة الجنس الروائي، دونَ أَن ننسى وظيفَتَها الإغرائية التي لا يُمكنُ وُلوج النَّص دون المرور على عَتَباتِه"وَقَد ظَفَرَ جينيت باستِعمالات عِدَّة، وتَعريفات شَتى للعَتَبة، وإن بمُصطَلَحات مُختَلفَة، فَكلود دوشيه c.Duchetيُسَميها بالمنطِقَة المتَرَددة Zone indécise دَاخل النَّص وخَارجَه وفيلييب لوجون Philippe.lejeuneيَصِفُها بأَنَّها بِمَثابة الحَاشِية المزَيِّنَة للنَّص La frangeفيَقول: حاشيَة النَّص المطبوع التي تَتَحَكَّم في الواقع في عَمَلِيَّة القراءة برُمَّتِها"[1].

فقد تَعَدَّدَت تَسميات وتعريفات العتَبَات النصِّيَة، ليُقِرَّ جيرار جينيت على اسم العَتَبَات les seuils.

وقبل أن نلج إلى تحليل عتبة النص، تفرض علينا طبيعة العمل تلخيص النص.

1. **العنوان:** هو أهمُّ عتبة تلفت انتباه القارئ و غالبًا ما يكون حاملاً لفكرة دالة على موضوع النص، وقد "أولت الدِّراسَات النَّقدِية الحَديثَة أَهَمِّية خَاصَّة للعُنوان فَجَعَلَت مِنه خِطابًا قَائِمًا بِذَاتِه، له قَوَانينُه التي تَحكُمُه ولا غَرَابة في ذلك مَا دَامَت العَتَبَات في حَقيقَتِها تَصيرُ بِمَثَابة نص مُوَازي للمَتن."[2]

إذَن فالعنوان هو عُنصُر مُهِمٌ من العناصر المكَوِّنَة للعمل الروائي، وأُولى البوابات التي يَلِج القارئ من خلالها إلى النَّص.

---

[1]– سليمة لوكام: شعرية النَّص عند "جيرار جينيت" من الأطراس إلى العتبات، التواصل، المركز الجامعي_سوق اهراس، ع23 ، 2009، ص38.

[2]– مهاجي فايزة: فعالية العتبات النصِّية و دلالاتُها قراءة في الخطاب الروائي الجزائري (رواية الورم لمحمد ساري أنموذجا) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، كلية الآداب و اللُّغات و الفنون، قسم اللُّغة العربية و آدابها ولاية سيدي بلعباس، 2014_2015، ص38.

- ***تحليل العُنوان:***

أ) **النُّسخة الأصليَّة(العربية):**

تحمل رواية رابح خدوسي عنوانا يَتَألَّفُ من كلمة واحدة، سُجِّلَت على غلاف الكتاب بحُروف كبيرة "الضحية".

الضحية: جاءت الكلمة مُفردة ؛فالكاتب لم يُعَمِّم هذه الحالة على مجموعة من الناس، في حين كان بإمكانه أن يقول "الضحايا" ،كما أنَّه جاء بها مُعَرَّفة كأنَّه يقول أنا أعرف هذه الضحية ،بل هو يقصد ضحية واحدة مُعيَّنة ،أو ضحية لجانٍ واحد ،أو لأحداث بعينها.

وقعت كلمة الضَّحية في هذا العنوان وُقوعَ الخبَرِ لمبتدأ محذوف تَقديره "هذه".

وكلمة "الضحية" التي وردت حاملة لجملة من المعاني إذ نَجِدُ في معجم العين: "الضَّحِيَّة: الأُضْحِية والجمع: الضَّحايا والأضَاحي، و هيالشَّاة يُضَحَّى بها يوم الأضْحَى بمِنىً وغَيره."[1]

و المقصودُ منه هو ذبح الأضْحية (الغنم، بقر، الإبل) في عيد الأضحى ؛عند المسلمين للتَّقَرُّب من الله سبحانه و تعالى.

كما نجد: "تَضْحِية {مفرد}: مصدر ضحَّى بـ...، التَّضحية بالذَّات: تَضحية الشخص بمصالحه الذاتية في سبيل الآخرين أو من أجل قضيَّة ما. عمل تطوُّعيٌّ يُقَدَّمُ دون مُقابل في سبيل هدفٍ أخلاقي (قدَّم الشعب تَضحيات كبيرة حتى نال استقلاله)".[2]

ومعناه أن يضحِّيَ الشخص بنفسه أو بمُتَلكاته في سبيل شخص أو جماعة أو من أجل غاية نبيلة.

وفي لسان العرب لدينا: "الضَّحيَّة، ما ضَحَّيْتَ به، وهي الأُضْحاةُ، وجَمعُها أَضْحًى، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث فَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَب إلى اليَومِ؛ قَالَ أبُو الغُولِ الطُّهَوِي:

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 2003م، ط1، ج3 ، مادة (ضحا)، ص 10.

[2]- أحمد مختار عمر: معجم اللُّغة العربية المُعاصرة، عالم الكتب، عالم الكتب_القاهرة، م2008،1م، ط1، مادة (ض ح و) ص1350.

رَأيْتُكُمُ بَنِى الخَذْواءِ لَمَّا دَنا الأَضْحَى وصَلَّتِ اللِّحامُ

تَوَلَّيتُم بِوِدِّكُمُ وَقُلتُم لَعَكٌّ مِنْكَ أَقرَبُ أو جُـذَامُ"[1]

فإنَّ كَلمة أضحى في الجمع إذا جاءت في سياق الكلام مُذَكَّرة فإنَّها تَدُلُّ على ظرف زمان.

أمَّا بالنِّسبة لكلمة (الضَّحِيَّة) فقد ورد تعريفها في معجم اللُّغَة العَرَبية المعَاصرة على النحو التَّالي:

"ضَحِيَّة {مفرد}:ج ضَحَايَا: أُضحية (ضَحِيَتُه كَبش في هذا العَام). ذبيحة مطلقًا (قَدَّمَ شاة ضَحِيَّة بعد أن شُفِيَ من مرضه). ما يُبْذل أو يُضَحَّى به في سبيل غاية (بذل نفسه ضحيَّة لوطنه) راح ضحيَّة له: أصَابَه سوء عن طريقه، أو بسببه. مَجْنيٌّ عليه، بريء يَمُوت ظُلمًا (ذَهَبَ ضَحيَّة للعدوان_ضحَايَا الحرب/المخَدِّرات)".[2]

فقد تناول هذا التعريف عدَّة مفاهيم للفعل (ضَحَّى)؛ إذ نَجده بمعنى الأُضْحِيَّة أي الذَبيحَة، وكما يَكون هو الفاعل الذي يُضَحِّي بنَفسه، وهو أيضًا من يُضَحَّى به من أجل شيء أو غاية ما.

يَكون هو الفاعل الذي يُضَحِّي بنَفسه، وهو أيضًا من يُضَحَّى به من أجل شيء أو غاية ما.

والضَّحية هو الشَّخص الذي يَتَعَرَّضُ لإساءة و ظُلم الآخَرين،أو أيَّ ضَرَر سواء كان جسماني كأن يكون ضَحيَّة لاعتِداء جَسَدي،أو أخلاقيا ويكون ذَلِكَ بالسَّبِ والشَّتم، أو أن يَكون اجتماعيًا كَنَبذِ المجتَمَع لهَذه الضَّحيَة، وغير ذلك من الأمثِلَة الحيَّة التي نُصادفُها في وَاقِعِنا.

ومِنَ الضَّحَية التَّضْحِية؛كأن نقول ضَحَّى بِنَفسِه من أجل وَطَنِهِ.

والضَّحِية هو كلُّ مَن أصَابه شَرٌّ أو أذى نَتيجة لخطأ أو عُدوان أو حادث كقَولنَا ذَهَب ضَحيَّة انفجار، أو وَقَع ضَحيَّة مُجتَمَع وقد تُضَحِّي بهالأقدار والمكاتيب.

[1]– ابن منظور:لسان العرب:تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف،كورنيش النيل _القاهرة، 1119،ط1، مادَّة (ضحا)، ص2560.

[2]_ ابن منظور: لسان العرب، ص 2560.

وضَحايا الحرب هم الأشخاص الجَرحى أو القَتلى جرَّاء الحرب. والضَّحيَّة هو المِجني عَلَيه، بريء يَموت ظُلمًا، وهو من يُضَحَّى به في سبيل غاية ما.

ب) **النُسخة المُترجمة (الفرنسية):**

أمَّا بالنِّسبة للعُنوان في النُّسخَة المترَجَمَة إلى اللُّغَة الفَرَنسية la victime:جاء كلمة مُفردة جَمعُها les victimes، و (Victime n.f؛الضَّحِيَّة اسم مُؤنَّث، الحَيَوان أو الشَّخص الذي ضَحَّى به القُدَماء وقَدَّموه قُرْبَانًا لآلهتهم. شَخصٌ أو مُجتَمَعٌ يُعاني من أفعال شخص ما أو نَتيجة أحداث. أن يكون الشَّخص ضحيَّة لانزعاج. شخص قُتِل أو جُرِحَ: أودى هذا الانفجار بحَياة العديد من الضَّحَايا.)[1]

فإنَّ اسم الضَّحِيَّة ظهر منذ القِدَمو كان يُطلَقُ على كل حي يُقَدَمُ قِرْبانا للآلهة، ثمَّ تَطَوَّر مجاله الدَّلالي، ليَعُمَّ كلَّ من يتَعَرَّضُ لإساءة أو ظُلم، و حتى جرحى أو قَتلى الحُرب.

كما نَجدُ تَعريفات في قاموس (Vimctime nf(Hachetteالضَّحية اسم مؤنث، في التعريف القديم هو كائن حي يُقَدَّم ذبيحة للآلهة. شخص يُعاني التَّحَيُّز من طرف الآخرين. ضَحايا المحْتَلين. شخص قُتِلَ أو جُرِحَ في الحرب أو حادث.يعود أصل الكلمة إلى اللاَّتينية).[2]

La victime مُصطلح استُخدم منذ القِدَم في الحضارات العريقة وأُخِذَّ من اللاَّتينية، كان يُطلَقُ على كل كائن يُذبح بغَرَض التَقَرُّب من الآلهة، ليُصبح اسما يُنعَتُ به أي شَخص يَتَعَرض لأذى.

وقد اتَّفقت القواميس على تَعريفات كلمة "la victime"وضبط معانيها بين القديمة و الجديدة كما نَجدُ تَعريفات أُخرى في مواقع الإنترنت نحو موقع wikipedia الذي عرَّفَ لَنا "victime "le mot على النحو التَّالي:

[1] Romain-Rolland, Larousse de poche, Edition refondue, Librairie Larousse, Paris,Nouvelle édition, 1979, P443

[2] Jean-pierre Mével, Dictionnaire Hachette,Rédacteur et révisio : Bénédicte Gaillard - Paris2009, P1695

الضَّحِيَّة هو شَخص أو كيان يَتَعَرَّض لضرر أو إساءة، أو سوء المعامَلة و ظلم الآخَرين، أو يُعاني عَواقب حادث أو كارثة؛ يُمكن أن يكونَ الضرر الذي لَحِقَ بهذه الضَّحية إمَّا جسديًا، أو عَقلِيًا

أو أخلاقيًا، أو اجتِماعيًا أو اقتِصَاديًا، يُمكنُ أن تَتَدَخَّل الجهات المعنية من أجل مساعدة هذه الضَّحية).[1]

إذن حسب هذا التَّعريففالضَّحِيَّة هو كل كائن حيَّ يَتَعَرَّض لضرر سواء كان ماديا أو مَعنويا. ونَجِد في بعض القواميس توظيف كلمة "victime"في عبارات، خاصَّة الكُتُب المؤَجَهة للأطفال في سنٍّ مُعَيَّن، مَثَلً في كتاب Larousse mini débutants : (Victime nom fém :une victi" "

خَلَّف الحادثُ ضحِيَّتين؛ و مَعنَاه أنَّ هناك شَخصَين قد جُرحا أو تُوفِّيا. وَقَع ضحيَّة سرقة؛ ومَعناه أنَّه سُرِق).[2]

وجاءت مثل هذه القواميس بأمثلة من عبارات تَتَضمَّن الكلمة والمعنى الدَّال عَليها، وذلك من أجل تقريب المعنى و الشَّرح أكثر.

وعُنوان هذه الرِّواية سواء باللُّغة العربية "الضَّحية" أو باللُّغَة الفرنسية "la victime" يوحي لنا على وُجود شَخصية ذات وضع خاص في المجتَمع نَكتشفها خلال التَّنَقُّل بين سُطورها.

وبعد أن قمنا بتحليل عنوان العمل الروائي، فإنَّ ضرورة البحث تفرض علينا وضع تلخيص للنص حتى نتمكَّن من العودة إليه والربط بين ما توصَّلنا إليه في التحليل وبين علاقة العنوان مع النص.

[1] - https://fr.m.wikipedia.org/wiki/victime

[2] - Larousse mini débutants, Edition du club France-loisirs, paris, 1996, P503. _

المبحث الثالث:

مُقارنة بين الرواية الأصلية و النُسخة المتَرجم

ثالثًا: مُقارنة بين الرواية الأصلية و النُسخة الُتَرجمة:

1. **أوجه الاختلاف:** وهي النقاط التي اختَلَفا فيها الكاتب والمتَرجم، أو التي ذَكَرَها الكاتب ولم يَذكرها المتَرجم أو غيَّر فيها، ووجود هذه الاختلافات أمر بديهي؛ فالكاتب شخص مُشَبَع بثقافة وأفكار، وذو تَوجهات وآراء مُعيَّنة، وفي المقابل فإنَّ المترجم له توجهات فكرية مُختلفة علاوة على ذلك يَجب على المترجم أن يَكون مُطَّلعا على نَظريات التَرجمة ويجب عليه أن يكون مُتَمَكِّنًا من اللُّغتين، واللُّغات تختلف فيما بينهل؛ إذ أنَّ كلَّ لغة تتفَرَّد بقواعدها الصرفية، والنحوية، والبلاغية، كما أنَّ دلالات المصطلحات تَختَلف من لُغة إلى أخرى.
2. **مواطن الحذف:** في الرِّواية العربية (الأصلية) ذكر الكاتب العديد من المقاطع والتَفاصيل التي حذفها المتَرجم و لم يَذكُرها في عَمَله، فمنه ما لا يؤثِّر حذفه ولا يُغيِّر من المعنى العام للموضوع ومنه ما يُخلُّ حَذفه بالمعنى أو يُعرقل الفهم ويبث الإبهام والغموض لدى القارئ، وسوف أذكر في هذا الجزء من البحث نماذج الحذف من النسخة المترجمة لرواية "الضحية":
3. **ما أثَّر في المعنى و أخلَّ به:**

جاء الكاتب رابح خدوسي في الرواية العربية بمقطع حواري دار بين سالم ومحمود يقول فيه:

أجاب محمود آسفا:

_ الكلمة التي تُكتب على كل صفحة من صفحات دفاترك.

أجاب سالم بسرعة:

_ الصفصافة هو اسم الثانوية التي أدرس بها، هل من سؤال آخر؟[1]

في حين أنَّ المترجم قد حَذف هذا المقطع كله، أو رُبما قد نسي ذكره في الصفحة 7 من عمله وهذا كان له أثر كبير في إرباك القارئ وتَشويش فَهمه، فالمترَجم طرح السؤال كما جاء في الرواية العربية: ما هي الصفصافة التي تَقصدها؟ ولم يُجب عليه؛ وهذا ما يَترُكُ في القارئ نوعا من التساؤل والغموض فلا يوجد سؤال بلا جواب وهكذا لا يستطيع القارئ فهم ما جرى بين سالم و محمود ويبقى جاهلا لمعنى كلمة الصفصافة التي تكررت، و للحالة التي كانا عليها سالم ومحمود.

حذف المترجم مَقطعا حواريًا دار بين سالم ومحمود تَضمَّن هذا الأخير أسئلة وأجوبة، أخذ وعطاء في الكلام حين "سأل محمود سالم عن حاله وإن لم يكن يُعاني من مشكلة فأجابه بغضب..."[2]؛ و هنا ركَّزَ الكاتب على وصف المشهد وأكَّد على حالتهما النفسية، وفي المقابل لم يذكر المترجم أيّ من هذه التفاصيل بل اكتفى بقول أنَّ (سالم غادر وترك محمود واقفا.)[3]

عاد المترجم ليحذف تفاصيل الحوار التي ذكرها الكاتب في الحديث الذي دار بين سالم والمعلِّم حين سأله المعلِّم قائلاً: "لكن أين روح التفاؤل الطامحة التي عهدناك عليها؟"

فأجابه: تختفي الروح عندما تنتهي الحياة...وروحي ذبلت عندما غابت عني شمس الحياة...[4]

وهذا الحذف إن لم يؤثر في المضمون ويُخلَّ بالفهم فهو يُغيِّر ممَّا جاء في الرِّواية الأصلية ويُوتِّر القارئ.

كما أنَّنا في كثير من الأحيان نجد المترجم يستغني عن العبارة الدالة على حالة المتكلم والتي غالبًا ما تَسبق القول؛ فمثلاً في الرِّواية العربية نَجد الكاتب يَذكُر لنا الحالة التي كانت عليها

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية ، ص 6.

[2]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 40.

[3]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, Dar El Hadahra, Alger, 2004, p 27.

[4]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 50-51.

جوهرة حين أجابت زوجها، فيقول:" أجابته في نُفور"[1]؛ غير أنَّ المترجم اكتفى بذكر القول مُباشرة في صفحته 23.

لم يَكتف المترجم بحذف الحوارات الخارجية التي تدور بين الشخصيات، فقد حذف في الصفحة 43 مونولوجا مُهما ذكره الكاتب ، والذي يُبيّن لنا نوايا الشخصية وفيما كان الحاج بوعلام يُفكّر آنذاك فيقول: "حلالك الجو فبيضي وصفري."[2]

وكان الكاتب دائمًا ما يُشير إلى المتحدِّث في كلِّ الحوارات، في حين كان المترجِم يكتفي في أغلب الأحيان بالمطَّة الدَّالة على المتكلم. ونأخذ مثالحين قال الكاتب:

قال محمود مُنفعلاً:

_ شاحنة (سوناكوم).[3]

عكس المترجِم الذي قال:

_(إنَّها شاحنة سوناكوم.)[4]

فقد حذف المترجِم العبارة التي تسبق كلام المتحدِّث والتي غالبًا ما تصف لنا حالة المتكلم.

وكذلك نجد أنَّ المترجم قد تحاشى العديد من الأوصاف الدقيقة، فمثلا في الصفحة 19 لم يذكر نظرة بوزيد لجسد صفية، و التي وصفها الكاتب وبدقة قائلا: "كان يمسح جسدها بعينيه النهمتين"[5]

وهذا المقطع بالذات يجعل القارئ يتصوَّر المشهد و من خلاله يعرف نوايا الشخصية (بوزيد)، وهذا هو الجانب النفسي الذي لا يمكن الوصول إليه إلاَّ من خلال الوصف الدقيق لحركات الشخصيات وهذا ما ركَّز عليه كاتب الرِّواية العربية.

[1]- المصدر نفسه: ص 33.

[2]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 67.

[3]- المصدر نفسه، ص18.

[4]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 14.

[5]- رابح خدوسي: رواية الضحية 27.

وفي الرواية العربية ذكر الكاتب اسم الصخرة التي جلس عليها سالم، قال: "تُسمى صخرة الراية"[1] ولكن المترجم اكتفى بقوله: "جلس على صخرة مُستديرة في الصفحة 40 ذِكر التسمية كان من الضروري فهذه الصخرة هي عامل مُحرِّك ساعد في تنامي الأحداث.

كما أنَّ المترجم لم يذكر اسم القرية في الصفحة 127، الذي ذكره الكاتب في قوله: "قرية يما حليمة"[2] فهكذا لم يُحدِّد المكان الذي دارت فيه أحداث الرواية، ولا يضع القارئ في الصورة عكس الكاتب الأصلي للرواية.

وكذلك حذف أسماء الأماكن والمناطق من روايته صفحة 133، التي ذكرها الكاتب في روايته العربية حين قال: "و أعرف (واد الآخرة) والسباغنية وعين بني علي وبني صالح وناقيطونتو...و..."[3]

سرد الكاتب قصة عاشور في عبارة موجزة عرفنا من خلالها شخصية ثانوية جديدة في الرواية يقول فيها: "أمَّا الشيخ عاشور فإنَّه موجود في دار العجزة بعد أكل المجرم لحمه ورمى عظمه"[4] ولم يَذكُر المترجم ذلك هذه الشخصية ولا قصَّتها في الصفحة 92.

ذكر الكاتب في الصفحة 162 أنَّ أبا عامر توفِّي في حوادث 8 ماي وهو في سن العاشرة والمترجِم لم يَذكر هذا الحدَث وحَذفه من عمله في الصفحة100؛ وهذا ما يجعل قارئ الرواية المتَرجَمة يعلم شيء وتغيب عنه أشياء.

حذف المترجِم من صفحته 124 مقطعًا يقول فيه الكاتب: "ثمَّ تقدَّم نحوهم ماسكًا بذقنه المشعر:

ــ وحق هذه اللحية التي ترعرعت في غياب صفية زينة البنات وحق من رفع السماء إنَّ حاجكم سيبيت اللَّيلة في السجن، سيمكث فيه طول حياته."[5]

---

[1]- المصدر نفسه، ص63.

[2]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 209.

[3]- المصدر نفسه، ص 219.

[4]- المصدر نفسه، 148.

[5]- المصدر نفسه، ص203.

في هذا المقطع يصف لنا الكاتب حالة بوعكاز ومُعاناته التي عاشها اثر وفاة ابنته صفية؛ حتى أنَّ شعر لحيته قد طغى على وجهه الكئيب، دلالة على الحزن.

وكانت هذه أهم نماذج الحذف من الرواية المترجمة التي أثَّرت في متن الرواية، فتارة كانت تُخلُّ بالمعنى وتارة أُخرى تترك الابهام والغُموض لدى القارئ.

ومثلُها نَجد نماذج أخرى من الحذف التي لم يُغير عدم وجودها شيء.

- **ما لم يؤثر حذفه:** قام المترجِم بحذف بعض العبارات أو الكلمات التي وردت في الرواية الأصل من عمَلِه المتَرجَم، ولكنَّ ذلك قد لا يلفت انتباه القارئ ولم يؤثر على بناء النص الروائي.

ونأخذ كمثال العبارة التي يقول فيها: "لماذا لا نُساعد أنفسنا أو المحتاجين المساعدة..."[1]

ثم يأتي المترجم ويحذف كلمة (أنفسنا) ويقول:(لماذا لا نساعد من يحتاج المساعدة).[2]

وهذا الحذف لم يؤثر ولا يشعر به القارئ.

و في الرواية الأصلية كان الكاتب أكثر دقَّة في سرد الوقائع وتقريب الصورة للقارئ، حين حدَّد بالضبط مكان تناول الغذاء حيث يقول: "لم يُبقي منها تناول الغذاء عند اللَّبان..."[3]

فهذه العبارة تفسح للقارئ المجال لتَخيُّل المشهد أكثر منها في قول المترجم (لم يبقى منها إلاَّ القليل بعد تناول الغذاء).[4]

كما لم يذكر المترجم في الصفحة 20 العبارة التي ذكرها الكاتب وهي:

"فتح موحوش الباب الكبيرة عن آخرها"[5]

---

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 7.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 7.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية ص 17.

[4]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 13.

[5]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 28.

عندما يقرأ القارئ النسخة الفرنسية لأوَّل دون الرجوع إلى النُسخة الأصلية لا يحس بأي تغيير، ولكن في هذا المقطع كان أوَّل ظهور لهذه الشخصية، ونفهم منه أنَّ موحوش هو خادم يعمل عند الحاج بوعلام.

وقد جاء الكاتب في الرواية العربية بعبارة " ألم تسمع بالاشتراكية، ها،،،ها،،، (في ضحك)"[1] مُجسِّدا لنا صورة قهقهة الحاج بوعلام وهو يقصد ضحكة الاستهزاء، وفي المقابل لخَّص المترجِم كل

هذا في قوله "Un sourire narquois"[2]؛ ومعناه ابتسامة ماكرة.

كذلك لم يذكر المترجم إحساس صفية عند رؤيتها الحديقة في الصفحة21، المنظر الذي وصفه الكاتب بإتقان تام حتى أنَّ القارئ يشعر وكأنَّه يُشاهد هذا المشهد فيقول: "راقها منظر الحديقة بورودها وأشجارها التي تُحيط بمنزل الحاج"[3]

لكنَّ هذه ورغم جماليتها وتأثيرها في جذب القارئ إلاَّ أنه لا يُؤثر حذفها لا على المعنى ولا على المبنى، فحذفها لا يُربك القارئ ولا يترك لديه أي غموض.

وفي الرواية العربية يقول الكاتب: "بدا وجهها كلوحة فنية تَشعُ منها الألوان في ازدحام ،،، كأنها الموناليزا الجديدة للرسَّام (ليوناردو دافنشي)"[4]

فالمترجم لم يذكر ذلك واكتفى بقول: (كان وجهها يُشبه لوحة زيتية متألِّقة بالألوان الزاهية)[5]

حقيقة أنَّ حَذفَ اسم اللَّوحة وصاحبها يُنقص من جمالية التشبيه ولكن لا يؤثر على المعنى ولا يُغيِّر منه شيء.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 30.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 21.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص30.

[4]- المصدر نفسه، ص33.

[5]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 23.

وفي الصفحة 26 من الرواية المترجمة حذف المترجِم عبارة تدل على صاحب الهدايا التي دلَّ عليه الكاتب عندما قال: "هدايا الحاج المتنوّعة ونظراته الباسمة، التي كانت تتبعها دون أن تدري"[1]

ربما رآها المترجم عبارة لا يؤثر حذفها، ولكن في نظرنا وجود هذه الكلمات في النص لها أهمية كبيرة في سيرورة الأحداث وفهم نوايا الشخصيات.

حذف المترجم مقطعًا سياسيًا من نصه صفحة 41، جاء به الكاتب في روايته العربية يقول فيه: "أفكارنا أيضًا تُعاني من الغزو الذي خرج من الحقول ولم يخرج من العقول."[2]

وحذف هذه الجزئية لم يحدث خللا في تسلسل الأحداث ولم يترك أثرًا ظاهرًا.

كما لم يذكر كذلك في الصفحة 42 مقطعًا يتحدَّث فيه الكاتب عن يوم الحشر فيقول:

ـ لقد ذكَّرتني يا محمد متى تفرض السماء وحدة المسلمين؟

ـ يوم الحشر...[3]

فإمَّا أنَّه رأى أنَّ حذف هذا الكلام لا يؤثر على المعنى العام، أو أنَّ العمل موجَّه لفئة تملك اللُّغة الفرنسية ولا تملك الثقافة الإسلامية العربية، أو رُبما تَوجُّهه الديني يختلف ويُخالف ديانة الكاتب.

كرَّر الكاتب اسم الضابط (الأخضر) في الكثير من المرَّات، تَقريبًا في جميع الحوارات التي دارت بينه وبين سالم، عكس المترجم الذي لم يَذكره ولا مرَّة، فقد كان في كل مرَّة يذكره يقول: (l'officier) أي الضابط.

وفي هذا العنصر من البحث قدمت بعض النماذج من الرواية التي لم يؤثر حذفها لا على المعنى ولا عل المبنى، ومع ذلك فإنَّ لكل حذف تأثير إن لم يكن كبيرا وواضحا ومؤثرا يُلاحظ

[1]-رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 38.

[2]- المصدر نفسه، 64.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص65.

بمُجرَّد قراءة المقطع، فسيكون بسيطا يترك أثرا طفيفًا أو أنَّه لا يظهر له أي أثر،فإن كلَّ حذف جاء في العمل المترجم يُعتَبر تغيير وتَصرُّفًا في الرواية الأصلية.

ب)**مواطن التغييرِ**: في كثير من الأحيان قام المترجِم بتغير بعض الأمور التي جاءت في الرواية الأصلية، وكان ذلك إمَّا من أجل تبسيط الفكرة وإيصالها، أو من أجل أن تَخدم لغته التي يكتب بها.

وقد غيَّر في ترجمته بعض العبارات، فمثلا في الرواية العربية يقول الكاتب: "خرج قاصدًا المدرسة في خطوات مُتباينة تطوي المسافة في تحدٍّ"[1]

وكتبها المترجم في روايته بمعنى: (واتجه بخطوات كبيرة).[2]

وفي نفس الصفحات ترجم عبارة "تتبعه وكأنَّها ترسم آثاره"[3] بقوله: (يتبعه خطوة بخطوة).[4]

غيَّر المترجم كذلك من صياغة الجمل، فنجد الكاتب يقول:

ـ ...بادروه سائلين:

ـ إلى أين يا محمود؟[5]

فقد وظَّف الكاتب رابح خدوسي الجملة الاستفهامية، في حين أدرجها المترجِم في الفقرة على شكل جملة تقريرية، فيقول: (سألوه عن وِجهته).[6]

كما غيَّر المترجم من معنى العبارة التي وردت في الرواية العربية التي قال فيها الكاتب: "تبقى صفية هنا إلى أن تعود زوجتي"[7]، فيقول هو في ترجمته (ولهذا السبب أريد أن تبقى صفية هنا حتى تعود

---

[1]- المصدر نفسه، ص 10.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 9.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص10.

[4]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 9.

[5]- رابح خدوسي: رواية الصحية، ص11.

[6]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 10.

[7]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص49.

أنت)[1] أثناء قراءة النص لا نُحسُّ بوجود تغيير بتسلسل الأحداث، ولكن يبقى هذا تغيير من النص الأصلي.

وفي الرواية العربية قال الكاتب: "...بوعلام الذي أتى ومعه الشرطة"[2]، وقال المترجم (جاء أبي مع الشرطة)[3].

وقد تكون هذه هفوة أو خطأ بغير قصد لكنَّ هذا التغيير البسيط يبث الغموض والحيرة لدى القارئ؛ فأبوه وُجد ميتًا، وكيف للميّت أن يمشي؟

ذكر الكاتب آية من القرآن الكريم في سياق الكلام، فيقول:

_ (في الحقيقة ما على الرسول إلاَّ البلاغ المبين، لا يستحي ولا يخاف.

ثمَّ يردف الكاتب هذه العبارة بكلام الشيخ صالح وهو يُصحح له قائلاً:

_ لا،،،إلاَّ الكلمتان الأخيرتان ليستا من القرآن).[4]

أمَّا في النسخة الفرنسية فالمترجم لا يُحدِّد العبارة التي لم ترد في القرآن الكريم ويقول:

_ (هذا ليس قُرآن).[5]

والأصل والصحيح هو ما ورد في الرواية العربية؛ فقد ورد في سورة العنكبوت، قال تعالى: {وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاَغُ المبِينُ.[6]}

أي لم تُذكر الكلمتين الأخيرتين (لا يستحي ولا يخاف)في القرآن الكريم.

وقد ذكر الكاتب الشعار الذي استخدمه المجاهدون في كلمة السر وهو (الإسلام ديننا والجزائر وطننا)[7].

---

[1] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 32.-

[2]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 87.

[3] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 55. -

[4]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 168.

[5] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 104.-

[6]- القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 16، برواية ورش عن نافع.

[7]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 172.

وفي الرواية المترجمة نجد المترجِم يُغيِّر من الشعار فيقول: (الإسلام ديني، ولغتي العربية).[1]

يقول الكاتب "من شاهد منكم مُنكرا فليُغيِّره".[2]

ويقول المترجم "Pour la modifie"[3]، وهذا يعني تعديله؛ في حين كان بإمكانه أن يقول: "La changer" وهو الأصح.

وقد تلاعب المترجم في كثير من الأحيان بالأرقام وتسميات الحيوانات وبعض التسميات الأخرى. فمثلا غيَّر اسم كلب محمود (مورا)[4] والذي سمَّاه على اسم الجنرال ، إلى (mara مارا).[5]

وبما أنَّه اسم علم فلا يجدر به تَغييره، لأنه في العمل الروائي يحمل دلالة ومعنى.

صرَّح الكاتب أنَّ (الفتى الأسمر هو الضابط المسمى الأخضر)[6]، وغيَّر المترجِم اسمه في نصه فنجده يقول: "الفتى الأسمر المسمى البشير".[7]

كما قام المترجم تغيير اسم البلد المضطهد الذي ذكره الكاتب من (فلسطين) حين يقول الكاتب: "مئات الأشخاص تموت في فلسطين كل يوم والعرب صامتون."[8] إلى (لبنان) إذ يحتفظ المترجِم بنفس العبارة فقط يُغيِّر اسم البلد فيقول: "مئات الأشخاص تموت في لبنان ..."[9]. وهنا يبقى السؤال مطروحًا إن كانت هنالك دوافع شخصية جعلت المترجم يَتصرف ويُغير أم أنَّ هذا التغيير لم يكن مقصودًا.

---

[1] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 106-

[2] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 227.

[3] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 138-

[4] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 9.

[5] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 10. -

[6] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص182.

[7] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 112. -

[8] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 61.

[9] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 39. -

وفي الرواية الأصلية (طلب بوزيد خمسون دينار)[1]وفي النسخة المترجمة نجد المترجم يذكر أنَّه (طلب ثلاثون دينارا)[2]؛ وفي هذه الحالة إمَّا كان سهوا من المترجِم أو أنَّه تعمَّد التصرف في النص.

ويقول الكاتب: "5 قريدات من الحصى"[3] فالكاتب كتب الرقم خمسة بالأرقام، في حين أنَّ المترجِم غيَّر الرقم إلى ستة وغير أيضًا من شكل الكتابة كتبها بالحروف حيث يقول: "six cailloux"[4]

يقول الكاتب في مقطع من روايته: "سبع كباش...ستة لنا والباقي للأوباش"[5]، أمَّا يقول: (سبع كباش...أربعة لنا وثلاثة للأوباش).[6]

وكثيرا ما غيَّر المترجم من أسماء الحيوانات عند ترجمته،فذكر الكاتب استخدام الحصان كوسيلة لنقل المريض فيقول:

"حملوا سالم ووضعوه على البطَّانية فوق الحصان"[7]، ليذكر المترجم أنَّه (نُقل فوق الحمار).[8]

ويقول الكاتب: "الذيب يسير شهرا من أجل بطنه"[9]، ويُكرر كلمة الذئب في كثير من المرات، وأمَّا المترجِم فيقول: "Le chacal"[10]؛ ومعناه "ابن آوى".

ذكر الكاتب اللَّون البُرتقالي وهو يصف لون التُراب الذي يُغطي الحجارة فيقول: "الحجارة ملفوفة بتُراب برتُقالي انصهرت جدرانه تحت جحيم القنابل..."[11]، والمترجم ذكر في روايته يقول فيها: "حجارة مُغطاة بطينٍ ذو لون أحمر."[12]

---

[1]–رابح خدوسي: رواية الضحية، ص15.

[2] - Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 12.

[3]– رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 67.

[4] -Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 42.

[5]– رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 157.

[6] -Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 98.

[7]– رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 136.

[8] -Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 85.

[9]– رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 159.

[10] -Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 99.

[11]– رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 165.

[12] -Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 101.

ووجود هذه التغييرات لا يعني دائمًا عبث في العمل الأصلي وتشويهه، فهناك بعض التغييرات التي كانت لصالح العمل وأضافت إليه لمسة جمالية وإيضاحية، فنجد المترجم في كثير من الأحيان يُغيِّر من أجل تصحيح هفوات الكاتب، ونأخذ كمثال المقطع الحواري الذي دار بين سالم ومحمود في يقول الكاتب:

"زاره صديقه محمود في المشفى...

_ كيف الحال يا محمود...؟

_ بخير، يُقال أنَّ ضرر أمي بدأ يزول..."[1]

وهنا المتكلم الأول هو سالم، فكان من المفروض أن يكون السؤال كما جاء في الرواية، حيث يقول المترجم: "كيف الحال يا سالم"[2]، ليُجيبه سالم عن حال أمه.

ومن بين التغييرات التي قام بها المترجم في عمله هي التصرُّف في العبارات لما يخدم لُغته وثقافتها، فمثلا نجد الكاتب يقول: "التنمر على الضعفاء دليل على الجُبن."[3]؛ وهو يقصد بها التسلُّط واستضعاف من هم أقل قوة، وهذا التصرُّف "هو شكل من أشكال الإساءة والإيذاء موجَّه من قِبل فرد أو مجموعة نحو فرد أو مجموعة تكون أضعف في الغالب جسديًا."[4]

وهذا حال الوضع الاجتماعي السائد آنذاك؛ تَسلُّط القُياد وأبنائهم على الشعب.

أمَّا المترجم استخدم عبارة "Faire le matamore"[5] وهو (إشارة إلى الشخصية الكوميدية في المسرح الإسباني في القرن السادس عشر والذي يعني اسمه "قاتل المور" أي المسلمين وقد تَمَّ إنشاؤها في ذلك الوقت عندما حرَّر الإسبان أنفسهم من الهيمنة العربية بعد أن دامت عدَّة قرون

[1]-رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 141.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 89.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 17.

[4]- https://ar.m.wikipedia.org

[5]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 13.

وأصبح اليوم يُطلَق على يَتباها بشجاعته، ظهرت شخصية ماتامور في فرنسا في أفلام كوميدية من بداية القرن السابع عشر.)[1]

يقول الكاتب في الرواية العربية: "وارتفع صوته في مديح ديني"[2]؛ و"المدح في الجاهلية كان ضربين الأول مديحا للشكر والإعجاب، يغلب على أهل البادية كما نرى عند امرئ القيس وعند زهير بن أبي سلمى والمتردِّدين على الحضر كما نرى عند النابغة والأعشى".[3]

فإنَّ المديح غرض ظهر عند العرب منذ الجاهلية، والمديح كما عرَّفه عمر فرخون هو "فنٌّ من فنون الشعر، كان الجاهليون يمدحون بالمكارم التي يفخرون بها".[4]

عُرف فن المديح منذ العصر الجاهلي، وهو نوع من الشعر التي كانت العرب تتغنى به.

- **التغيير في اللُّغة:** إنَّ كلَّ لغة تمتاز ببلاغتها أسلوبها حيث تكمن جماليتها في ذلك التركيب والترتيب وتظهر هذه المفارقات عند مُقابلة لُغتين مُختلفتين، وأكبر مثال ما جاء به الكاتب رابح خدوسي في روايته "الضحيَّة"، و المترجم عبد الرحمن كبوية.

فنجد الكاتب يقول: "من روائع الحياة التي وهبها الخالق لمخلوقاته الطبيعة..."[5]

فقد بدأ الكاتب كلامه بالفاعل وهو الخالق وقدَّمه لأنه هو صاحب هذه النعم، عكس المترجم الذي قدَّم بالذِكر خيرات الطبيعة وأخَّر ذكر الله خالقها.

يقول الكاتب "دُقَّت القلوب في عُنف البيضاء"[6]؛ وهو يقصد ذلك الصوت الذي يُحدثه تضارب السيوف في الحروب، وهذه العبارة لم يُصرّح بها المترجم بل استبدلها بمقطع يقول فيه: "تحوَّلت الرقاب نحو الشخص المحترم الذي يرتدي قندورة بيضاء".[7]

---

[1] - "Faire le matamore ?" Pourquoi dit-on- ,www.caminteresse.fr

[2]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 54.

[3]- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ،د.ت، د.ط، ص40.

[4]- حميدة سعاد: المديح الديني في الشعر الشعبي الجزائري في تبسة (أحمد بن سعد أنموذجا)، مجلة إشكالات في اللُّغة و الأدب الجزائر، ع.3، 2015 ص209.

[5]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 7.

[6]- المصدر نفسه: ص70.

[7] - Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 44.

والصورة التشبيهية في اللُّغة العربية أجمل وأبلغ في التَّعبير، حيث يظهر ذلك جليًا الكاتب: "انقبضت تجاعيد جبينه مُشكِّلة سلاسل هقارية عابسة"[1]؛ فعندما يتصوَّر القارئ هذه الصورة ويرسمها في مُخيّلته يُصبح بوسعه تصوُّر شكل الجبهة ولونها المصفرّ كلون جبال الهقار، على عكس المترجِم الذي اكتفى بقوله: "تقلَّصت تجاعيد جبهته".[2]

إنَّ كلَّ مصطلح في لغة ما يحمل دلالات ومفاهيم خاصة لا يُمكن للغة غيرها استيعابها بنفس المعنى المقصود، فمثلا الكاتب رابح خدوسي استخدم كلمة "نعمة"؛ والنِّعمة هي: "الرَّفاهية وطيب العيش. يُقال: هو في نَعمَة عيش: في حُسنه وغَضارته. وأَفعله نَعْمَةَ عين: إكرامًا لعينك. النِّعمَةُ: ما أُنْعِمَ به من رِزقٍ ومالٍ ونغيره. والحال الحسنة. والصَّنيعة. ويُقال: لك عندي نِعمة لا تُنكر: مِنَّةٌ وفَضلٌ. (ج) نِعَمٌ، وأَنْعُمٌ. ويُقال أفعلُه نِعْمَةَ عين: أفعله إكرامًا لعينك."[3]

فإنَّ مدلولها في اللُّغة العربية أكبر وأشمل من لفظة "Le bonheur" التي جاء بها المترجم، والتي تعني السعادة؛ فالسعادة هي نعمة من النِّعم، والعلاقة بين السعادة والنعمة هي علاقة الجزء (السعادة) بالكل (النعمة).

التغيير في الشكل:يوجد اختلاف شاسع بين الروايتين الأصلية (العربية) والمترجمة (الفرنسية) من ناحية الشكل، أوَّل هذه الاختلافات هو الحجم؛ فالرواية العربية أكبر حجمًا من الرواية المترجمة وعدد صفحاتها أكثر، ثمَّ من ناحية الشكل الداخلي؛ حيث أنَّ الكاتب كان جدُّ منظم ودقيق في تحديد الفقرات فقد كان يضع أربع نجمات كعلامة يفصل بها بين الفصول فيضعها ليُحَدِّد نهاية الفكرة أو المقطع السردي وبداية مقطع جديد، ونأخذ بعض النماذج كأمثلة من

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 84.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 53.

[3]- مُجمع اللُّغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ط.4، مادة (نَعَمَ)، ص 935-936.

- الرواية صفحة 6 حين أنهى المقطع الذي تناول فيه حديث سالم ومحمود ليتناول موضوعًا مُغايرًا، ويفعل مثل ذلك في الصفحة 13 و الصفحة 25 إلى غير ذلك.[1]

على عكس المترجم الذي لم يتوافق مع الكاتب في نظام الفصل مع أنَّ القصة واحدة و الأحداث نفسها في العملين؛ فقد كان في كثير من الأحيان لا يفصل بين الفقرات و الأفكار ويكتبها في شكل مُترابط، فالمترجِم لم يضع علامات الفصل حتى وصل إلى الصفحة 22.

ونأخذ الصفحة 61 من الرواية الأصلية حين أنهَا الكاتب الفقرة ووضع علامات الفصل بين المقطعين وكدليل على نهاية القصة الأولى، وبدء فقرة جديدة حين انتقل للحديث عن رابط الصداقة الجديد الذي نشأ بين سالم ومحمود، وأمَّا عن المترجم فواصل السرد دون فصل.[2]

إذن فإنَّ مواضع التغير في النص المترجم كثيرة، منها ما يؤثر سلبًا ويُغير من مجرى الأحداث والوقائع التي تكون في العمل الأصلي، وغيرها ما يُصلح هفوات الكاتب ويشرح بصورة أبسط تُقرِّب المعنى للقارئ وتوضِّحه، كما أنَّ في بعض الأحيان يكون المترجم مُجبرًا على تغير بعض العبارات أو الكلمات حتى تُناسب لُغتَه ويستوعبها قارئه؛ فمن بين أهم الأدوار المهمة التي تقدمها عملية الترجمة هي نقل العمل من لغة إلى أخرى قصد السماح للقارئ الأجنبي التعرُّف عليه.

ج) **مواطن الإضافة:** لقد قام المترجِم بإضافة بعض المقاطع إلى عمله والتي لم تكن موجودة في العمل الأصلي، فإنَّ هذا الأخير لم يكتف بما ذكره الكاتب في نصه بل أضاف بعض مقاطع من تأليفه.

جاء الكاتب بمقطع حواري يقول فيه:

"حدَّثته بكلمات جادة:

_ يا عزيزي،،إنَّك تعلم مدى مودتي..."[3]

[1] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 6 – 13 – 25.

[2] - Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p22_61.

[3] – رابح خدوسي: رواية الضحيَّة، ص 35.

وأمَّا المترجِم فقد وضع بين هاتين الجملتين مقطعًا من تأليفه يقول فيها:

_ عزيزي، طفلتك تنتظر منك هدية."

أراد إبعادها عن الموضوع بالرغم من غموضها، ولكنها أصرَّت وبشدة على إجباره على الانحناء.

كل هذا المقطع لم يوجد في النُّسخة العربية؛ ولربما أضافها المترجم ليشرح أكثر ويصف الوضع بأكثر دقة حتى يضع القارئ في الصورة.

كما أضاف المترجم عبارة: "هل ستكون مسرورًا عند رؤية شاحنتك تُرمى في النهر؟"[1]، والتي لم توجد في النص العربي في الحوار الذي دار بين الشيخ يحي وبوزيد حول قصة (قتل حمار معمر)[2]في الرواية العربية؛ وهذه الإضافة تجعل الحديث أكثر تشويق وترفع من حدَّة النقاش بين المتكلمين، فتعمل على جذب القارئ وإمتاعه بالنص.

أضاف المترجِم بعض التفاصيل وهو يصف الحالة التي كانا عليها عامر وزوجته فاطمة يوم زفافهما حيث يقول: "كانت قلوبهم تتدفق فرحًا وعلامات السعادة بادية على وجوههم"[3]

كل هذا الوصف الدقيق لم يذكره الكاتب في روايته صفحة 183.[4]

قام المترجِم بإضافة بعض الجزئيات إلى العمل، وذلك من أجل الشرح أكثر وإيضاح المعنى وتقريبه لفهم القارئ، نحو إضافة بعض الأوصاف أو الشروح والأمثلة.

تعدَّدت نقاط الاختلاف في عمل المترجِم عبد الرحمن كبوية، فمنها حذف وإضافة وتغيير ومن هذه التغييرات ما كان له أثر واضح يتجلى للقارئ عند القراءة الأولى للرواية، ومنها ما لا يؤثر وجوده ولا يحس به إلاَّ من قرأ النسختين.

---

[1] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 39.-

[2] – رابح خدوسي: رواية الضحيَّة، ص 61.

[3] Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 113.-

[4] – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 183.

2. أوجه التشابه: بعد أن تطرقنا في المبحث السابق النقاط التي اختلفت فيها الرواية المترجم إلى اللُّغة الفرنسية عن الرواية الأصلية العربية، فإنَّ طبيعة البحث تفرض علينا تناول جانب آخر من جوانب المقارنة والذي يشمل مواطن التشابه أو نقاط التداخل بين الروايتين.

أ) **العنوان:**وهو أهم عنصر في العمل الروائي، وذلك لموقعه أولاً كونه في واجهة الرواية كأنَّه باب الولوج إلى العمل، ثم لأهميَّته الجمالية والوظيفية.

فقد استعمل الكاتب رابح خدوسي "الضحية" عنواناً لرواياته، ثم جاء المترجم عبد الرحمن كابوية ليستخدم نفس العنوان في عمله "La victime" وهي نفسها كلمة "الضحيَّة" مترجمة إلى اللُّغة الفرنسية.

ب) **الموضوع:** وهو عنصر مُهمٌّ من عناصر تشكيل أي عمل أدبي وخاصَّة العمل الروائي، وهو الفكرة والهدف الأساسي الذي تقوم عليه أحداث الرواية، إذ يعتبره الكاتب رسالة يسعى جاهدا لتوصيلها إلى القارئ، وهو ما يُعطي للرواية قيمة فنِّية.

وقد اتَّفق المترجم والكاتب على نفس الموضوع؛ وهو تعرُّض فئة من المجتمع للظلم والإساءة والتهميش، سواء من طرف فئة أخرى أكثر قوَّة، وذات سُلطة، أو أن يكون للقدر دور في تعاستها وتعرَّضها لنصب الأكاذيب والجشع والخيبات.

إنَّ المترجِم تناول نفس موضوع رواية الكاتب "رابح خدوسي" في ترجمته ولم يُغيِّر شيء في موضوعات الرواية بل نقلها كما هي في أصلها.

ج) **الزمان والمكان:** أمَّا الزمان، فهو زمنان في الرِّواية أحدهما الزمن العام الذي يُحدد لنا الفترة التي وقعت فيها الرواية؛ كالعهد أو السنة، والزمن الثاني هو التوقيت الذي تدور فيه أحداثها كقولنا شهر كذا...يوم كذا..على الساعة كذا...أو تحديد الفترة الزمنية نحو قولنا صباحا.

أمَّا المكان فهو الفضاء أو الحيّز الذي تتحرَّك فيه الشَّخصيات نحو ذكر الكاتب للبلد الذي جرت فيه أحداث الرواية مثلاً الجزائر، أو تحديده للمناطق نحو الريف والمدينة.

والوصف الدقيق لزمكانية النص عملية جدُّ مهمة، وذلك ليجعل القارئ يعيش داخل الرواية بتصوُّره لهذه التفاصيل.

وقد تنقَّل المترجم مع الكاتب في جميع تحركاته الزمنية والمكانية؛ فقد سرد في نفس الفترة الزمنية وهي حقبة ما بعد الاستقلال ونفس زمن الرواية الأصلية العربية، فقد كان يُغيّر الفترات والمواقيت بحسب ما يُغيّرُه الكاتب؛ فمثلاً في بداية الرواية يسرد الكاتب أحداثاً وقعت،فيقول: "...كل مساء في دُكان القرية الوحيد"[1]. وكذلك يقول المترجم: " chaquesoir dans l'unique boutique duvillage"[2]، وكلاهما يتناولان نفس التوقيت الزمني (المساء)ونفس المكان (دكان القرية).

ويقول الكاتب: "عاشت القرية أيَّامها الصيفية"[3]، ويأخذ المترجِم نفس المكان (القرية)، ونفس الزمن الخاص (أيام الصيف)، فيقول: " Le village passe les jours de l'été".[4]

وكذلك يقول الكاتب: "الوقت عصرا"[5]، ويقول المترجم: "L'après-midi"[6].

د) **الأحداث:** مجموعة الوقائع التي تتطوَّر وتتغيَّر مع تحرُّك الشخصيات في العمل وعلى أساسها يقوم موضوع الرواية، ليست ثابتة؛ فهناك أحداث هادئة في بعض الأحيان وأخرى صاخبة تقلب الموازين وتُسيّر الأحداث.

وقد تناول المترجم جميع الأحداث التي ذكرها الكاتب في روايته فلم يحذف ولم يُغيّر أياً منها، فمثلا حادثة ضرب بكوشة بوزيد وإصابته بالحجر التي جاء بها الكاتب،[7] يُعيد المترجم سردها كما هي باللُّغة الفرنسية.[8]

---

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 5.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 74.

[4]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 46.

[5]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 195.

[6]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 120.

[7] - رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 107.

[8]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 68

وكذلك حادثة وفاة صفية التي جاءت في الرواية العربية،[1] والتي ذكرها المترجم في روايته.[2] كما نجده ترجم حادثة إمساك الدرك بالحاج بوعلام ورفقائه والتي ذكرها الكاتب في روايته العربية.

وغير ذلك من الأحداث، فقد قام عبد الرحمن كبوية بترجمة جميع الأحداث التي ذكرها الكاتب ونقلها كما هي.

هـ) **الشخصيات**:تتضمن الرواية مجموعة من الشخصيات، وهي بمثابة الركيزة التي تُبنى عليها الأحداث، والعامل المحرِّك الذي يدفع إلى تطورها، وهي شخصيات ورقية تقوم بلعب أدوار مُختلفة قد تكون في هيئة إنسان أو حيوان أو كائن أسطوري، غالباً ما تكون مُستوحاة من الواقع أو الخيال.

والشخصيات نوعان:

- **الشخصيات الرئيسية:** وهي الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث ويكون لها الدور الأكبر في تحريكها، وهي نوعان: الشخصية السوية، اللطيفة والمغامرة التي تُواجه الصعوبات والعقبات، ونأخذ أمثلة من الرواية؛ نحو "سالم"؛ وهي شخصية مُعقَّدة، تربطها علاقات بجميع شخصيات العمل الروائي، تدور حولها جلُّ الأحداث وهي شخصية مُتغيِّرة الأحوال لا يمكن للقارئ توقع ما سيحدث لها، كما نجد أنَّ "سالم " هي الشخصية الشُجاعة التي تتحدى جميع العقبات للوصول إلى هدفها، وهي التي تؤثر في سيرورة الأحداث وكذلك في حركة باقي الشخصيات.[3]

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 122.

[2] - Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 77

[3] - رابح خدوسي: رواية الضحية، ص3-232.

وأمَّا النوع الثاني فهي الشخصية الشريرة التي تتصدى للشخصية المحورية، ولدينا كمثال في الرواية شخصية "الحاج بوعلام" وهو الشخصية الظالمة والمسيطرة؛ ابن القايد ومالك الأراضي والذي يُمارس الظلم على الأهالي، وخاصة الشخصية التي تتصدى لسالم وتأثر على مساره في الرواية.[1]

كما لدينا شخصيات أخرى لعبت دورا كبيرا وشغلت منصب الشخصية الرئيسية نحو شخصية "صفية"؛ حبيبة سالم وضحية الحاج بوعلام، وكذلك شخصية "بكوشة"، (فاطمة) أم سالم وشخصية "الضابط الأخضر" الحامل للحقيقة والمعلن لها، كونه مُجاهد وشاهد عيان، وعامر أب سالم المجاهد الذي ضحى بنفسه في سبيل بلده ومن أجل أن تحيى زوجته فاطمة وأبه سالم الذي كان لا يزال جنيناً في بطن أمه، ومن أجل رفقائه المجاهدين.[2]

- **الشخصيات الثانوية:** وهي شخصيات تؤدي أدواراً محددَّة، كما تُساعد في الدفع بالأحداث وتكميل بناء الرواية، وهذا النوع من الشخصيات ينقسم إلى قسمين: قسم يساند الشخصية الرئيسية الجيِّدة ويدعمها؛ نحو "محمود" صديق سالم الذي أعانه وخفَّف عنه ووقف معه في محنته وساعده في إيجاد الحل، و"الشيخ يحيى" الذي كان له بمثابة الأب وخطب له صفية من والدها. والقسم الآخر يؤيِّد الشخصية الرئيسية السيِّئة، منهم "بوزيد" ابن الحاج بوعلام الذي كان يساعده والده في أعمال الشر يستقوي على سكان القرية ويستغل أشياء الدولة من أجل أغراض شخصية والتوفيق حرس الغابة الذي ينفذ أوامر الحاج بوعلام وقطع الأشجار دون رخصة، وخادمه قويدر الذي يرافقه دائماً.[3]

ونجد كذلك شخصيات ثانوية أخرى محايدة؛ أي تلعب أدوارها دون الميول لأي طرف مثل خيرة أم محمود، والتلاميذ رفقاء محمود في المدرسة(عزيز وجهيد)، ومعلم سالم والفلاحين (جهيد،

[1]- المرجع نفسه، ص نفسها.

[2]- المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] - المرجع نفسه، ص نفسها.

وعثمان وسليمان)، وشيخ القرية دحمان، والشيخ حمزة وموحوش ابن الجوهرة، وسعاد ابنت الضابط، وحليمة أم عامر، وغيرهم من الشخصيات التي ذُكرت أسمائهم داخل الرواية.[1]

ذكر المترجِم جميع الشخصيات سواء كانت شخصيات رئيسية أو ثانوية في عمله المترجم، كما جاءت في الرواية العربية الأصلية، ووظف المترجم كل شخصية في مكانها الأصلي وحافظ على ترتيب ظهورها في الرواية العربية، وعلى حركتها في النص، كما أبقى على تسمياتها ولم يُغيِّر شيء.[2]

و) **الحوار**: وهو النقاشات والمحادثات التي تقوم بين شخصيات العمل الروائي بعيداً عن أسلوب السرد الخاص بالراوي، وللحوار أهمية كبيرة في فهم مُجريات الأحداث، وجذب القارئ وفسح مجال الفهم أكثر لديه، وهو نوعان: حوار داخلي أو ما يُسمى كذلك بالمونولوج؛ وهذا النوع تحدثت عنه عنصر مواطن التغيير، وأمَّا النوع الثاني فهو الحوار الخارجي ويتمثل تناول الشخصيات أطراف الحديث.

جاء الكاتب والمترجم بمقاطع حوارية على حدٍّ السواء في عمليهما، فقد حافظ المترجم على أغلب وأهم الحوارات التي جاءبها الكاتب في النص الأصلي.

ز) **العقدة**: وهي النقطة التوتُّر والتي يبدأ عندها الصراع والذي يغيِّر إيقاع النص ويخلق حركة في الأحداث، فيها تشويق وإثارة وتتعقَّد فيها الأحداث.

والعقدة في نص "الضحية"هي حينما تعرضت الشخصية الرئيسية "سالم" إلى موجة من المشاكل والقضايا المعقَّدة؛ حيث حوكِمت أمه وأُدخِلت المشفى، وتوفِّيت حبيبته "صفية" وجاء استدعاء الخدمة الوطنية وجهله لنسبه، فتوترت الشخصية وتصاعد مستوى التشويق وتراكمت الأحداث.

ح) **الحبكة**: من خلالها تسعى شخصيات الرواية وخاصة الشخصية الرئيسية إلى إيجاد حل للمشاكل والعراقيل التي واجهتهم، والتوجه نحو ما يُسمى بحل العقدة.

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3-232.

[2] - Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p5-140.

والحبكة في رواية الضحية هي عندما ألقي القبض على "الجاج بوعلام" وشركائه، والتقاء "سالم" بالضابط "الأخضر" الذي ساعده وكشف له الحقيقة، ومنه حُلَّت جميع المشاكل وعادت المياه إلى مجاريها، وعاد الوضع إلى الاستقرار.

وأمَّا بالنسبة للمُترجم في هذين العُنصرين (العقدة والحبكة) فقد انتهج نفس مسار الكاتب واحتفظ بنفس الأحداث والوقائع في عمله المترجم؛ حيث أنَّه ذكر نفس العقبات التي مرَّت بها شخصيات الرواية، ونفس ردود الأفعال في مواجهتها والوصول إلى نفس الحلول والنتائج.

وإضافة إلى هذه العناصر التي لم يُغيِّر منها المترجم في عمله، نجد بعض نقاط التشابه الأخرى نحو "بداية الرواية" والتي ذكرها المترجم كما جاء بها الكاتب في النص الأصلي بتفاصيلها السردية وصورتها الجمالية،ونفس حركتها، وشخصياتها وزمانها ومكانها.

فيقول الكاتب: "الأعناق تشرئِّب إلى المتحدثين في شوق ولهفة، الآذان تستلذُّ نكهة الحديث كل مساء في دكان القرية الوحيد..."[1]

ويقول المترجم: Les cous se tendaient avec avidité vers ceux qui parlaient, les oreilles savouraient les délices de la causerie chaque soir dans l'unique boutique du village.[2]

ومثلها نجد "نهاية الرواية" فالمترجم حافظ على نفس الأحداث وحتى عبارة الختم نقلها كما جاءت في نهاية الرواية العربية حيث يقول الكاتب: "...لم يعد يظهر من المكان سوى العلم الوطني في العُلا يحرس الجميع في صدق ووفاء"[3]

وجاء في النص المترجم قول المترجم: Seul apparaissait le drapeau national que veillait sur tt le monde avec sincérité et fidélité…[4]

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p5.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 232.

[4]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p107.

فما فعله المترجم في أوجه التشابه فقط أنَّه نقل من لغة إلى أُخرى دون التَّغير من أي عنصر من العناصر المكوِّنة للعمل الروائي، أو من أي جزئية من الجزئيات التي ذكرناها سابقاً.

3. **أنواع الترجمات التي اعتمد عليها المترجم**: استعان المترجم في عمله بعدَّة أنواع للترجمة وذلك من أجل تسهيل عمله وحسن توصيل الفكرة للقارئ.

- **الترجمة بتصرُّف**: وهي أن يتصرَّف المترجم في العبارة حتى ينقل المعنى المقصود منها، وهذا النوع بالذات هو أكثر استعمله المترجم ويلجأ إليه جل المترجمين لأنَّه الأصح، فمثلا:

لدينا في الرواية العربية يقول الكاتب: "أكثر الله من أمثاله"[1]. ويقول المترجم في عمله: " Dieu fasse qu'il y ait beaucoup de tes semblables"[2].

يقول الكاتب: "قال المعلم مردِّدا الآية القرآنية: "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا".[3]

وجاء بها المترجم وهو يقول: " Dis, nous ne serons atteints que par ce que dieu nous a destiné"[4]؛ وقد ترجمها بحسب ما يُفيد معناها، وهو ملزم بذلك فليس من صلاحية أي أحد المساس بمعنى آيات الله، فلو نقلها نقلا حرفيا لاختلَّ المعنى.

- **ترجمة الاقتباس**:استعان المترجِم بهذا النوع من الترجمة ليصف بطريقة يُقرِّب بها الفهم للقارئ الأجنبي.

فمثلا في الرواية العربية يقول الكاتب: "التنمر على الضعفاء دليل على الجبن"[5]، وفي الرواية المترجمة استخدم المترجِم نوع ترجمة الاقتباس حيث وظَّف عبارة "Faire le matamore"[6]من التراث الاسباني واستغلَّ تداوله في المجتمع الفرنسي؛ أي اللُغة التي يترجم إليها.

- **ترجمة الأقلمة**: يوظفها الكاتب من أجل أن تناسب اللُغة المترجم إليها.

---

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص8.

[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p8.

[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص16.

[4]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 12.

[5]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص17.

[6]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p-13.

يذكر الكاتب العيد فيقول: "...اشتراه أبوك في العيد الماضي"[1]؛ والعيد عند المسلمين عيدين عيد الأضحى وعيد الفطر، ويقول المترجم: " à l'occasion de la fête"[2] ومقابل كلمة "fête"في اللُغة العربية هو "حفل"، إذن هنا يختلف تصور قارئ النص العربي وقارئه فاللُغة الفرنسية.

ويقول الكاتب: "سنكتب العقد ونقرأ الفاتحة..."[3]؛ والفاتحة هي شرط من شروط الزواج الإسلامي وهي خطوة غير موجودة في الديانات الأخرى ولا يوجد ترجمة مقابلة لها، في حين كان بإمكان المترجم أن يُضيف كلمة "El fatiha" مع عبارة: "établir l'acte de mariage"[4]، حتى يتبيَّن للقارئ أنه زواج إسلامي، لكنَّ المترجم فضل أقلمة العبارة لما يتناسب ومبادئ اللُّغة المترجم لها.

استعمل الكاتب عبارة "القبة الزرقاء"[5] للدلالة على السماء في حين جاء المترجم بما يُقابلها في الدلالة عند الغرب فيقول: "La voute céleste"[6]؛ كقولنا في اللُّغة الفرنسية " Les étoiles brillent dans le voute céleste، ومعناه لمعت النجوم في القبة السماوية."[7]

- **الترجمة التلخيصية**:وهي أن يأتي المترجم بكلمة أو عبارة من اللُغة المترجم إليها تلخص جل المعنى المراد توصيله.

عبَّر المترجم عن عبارة "حجر من أحجارك الكريمة تبرُّكا بها"[8]في الرواية العربية بكلمة واحدة لخَّصت دلالتها في "Un fétiche"[9]؛ ومعناه (شيء ثقافي تُنسب إليه خصائص خارقة تعود بالفائدة

[1]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص19.
[2]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 15.
[3]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 24.
[4]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p18.
[5]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 27.
[6]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 19.
[7]- https://context.reverso.net
[8]- رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 19.
[9]- Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p 26

على صاحبها، ويُفترض أن تجلب الحظ لمالكه، تُطلق هذه التسمية على كل شيء ترتبط به هذه القوى: صنم أو رقم أو غير ذلك)[1]

وقد ذكرها الكاتب بمعنى التبرّك بالشيء، نفس ما جاء به المترجم.

- الترجمة الحرفية: وهي من أسوء أنواع الترجمة التي تُغيّر المعنى وتُخلُّ به.

استخدم المترجم هذا النوع من الترجمة حين قال الكاتب "الضابط الأخضر"[2]؛ وهو يقصد "الضابط الذي اسمه الأخضر"، في حين كتب المترجم "L'officier vert"[3] وكلمة "Vert" هنا معناها اللَّون الأخضر.

وفي الرواية حالتين لم ينقل المترجم فيهما الكلام إلى اللُّغة الفرنسية وكتب الكلمة كما جاءت في الرواية العربية بالحروف الأبجدية الفرنسية.

ففي الصفحة الأولى من الرواية يقول الكاتب "محمود ابن الشيخ يحي"[4]، ويكتبها المترجم "Mahmoud ibn Echeikh Yahia."[5]

وقد احتفظ المترجم باسم الشخصية "بكوشة" كما هو ولم يُترجمه إلى مدلوله في اللُّغة الفرنسية "Muette"؛ فبكوشة ليس اسم بل لقب أطلقه الكاتب على الشخصية لأنها لا تتكلم، وفي هذه الحالة إذا كان القارئ لا يُتقن اللَّهجة الجزائرية لا يستطيع فهم المعنى المقصود من هذه التسمية.

وقد ذكرت في هذه الجزئية أهم النقاط التي اشترك فيها الكاتب والمترجم في نصَّيهما، وهذا أمر لازم فما المترجم سوى ناقل لهذا العمل من لغة إلى لغة أخرى.

إذن فإنَّ لكل عمل أصلي وترجمته نقاط تشابه ، وإلاَّ فلا نستطيع أن نقول أن هذه نسخة مترجمة عن هذا العمل، ولعلَّ أول ما يلفت انتباه القارئ هو عنوان الرواية والذي يجعله يتساءل

---

1 - www.larousse.fr

2 – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص213.

3 - Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p113.

4 – رابح خدوسي: رواية الضحية، ص 3.

5 - Abderrahmane KABOUYA, La Victime, p5.

إذن فإنَّ لكل عمل أصلي وترجمته نقاط تشابه ، وإلاَّ فلا نستطيع أن نقول أن هذه نسخة مترجمة عن هذا العمل، ولعلَّ أول ما يلفت انتباه القارئ هو عنوان الرواية والذي يجعله يتساءل عن إذا ما كان عنوان الرواية الأصلية والمترجمة متطابقان وهل نجح المترجم في نقله، ثم تتبعه مجموعة من العناصر التي يداخل فيها العملان. ومع ذلك فلابد للمترجِم أن يترك بصمته الخاصة في عمله، ونقاط لاختلاف بين العملين أكبر دليل على ذلك، كما أنَّ عملية الترجمة تفرض بعض التغيير.

خاتمة

بعد هذا العرض لرواية الضحيّة بنصيها الأصلي العربي و المترجم إلى اللُّغة الفرنسية، تبينت لنا جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1. الرواية هي فنٌّ نثري تُطرح من خلاله مُختلف الإشكالات وموضوعات الحياة، وقد خطفت الرواية الأضواء واكتسحت الصدارة بين باقي الأجناس الأدبية في الوقت الراهن خاصة في مجال الترجمة.
2. ظهور أوَّل محاولة روائية جزائرية "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" للأديب محمد بن إبراهيم سنة 1849، لتظهر سنة 1971 الرواية الجزائرية الفنية الناضجة "ريح الجنوب" للكاتب عبد الحميد بن هدوقة.
3. ظهور النشاط الترجمي منذ العصور القديمة، واستخدامه وسيلة للمبادلات التجارية والثقافية والحضارية، ليصبح عملية جدُّ مهمة في مختلف المجالات، خاصة المجال الأدبي وخاصة جنس الرواية الذي أصبح شغف القراء بمختلف الفئات.
4. الرواية هي صورة لواقع وتاريخ وثقافة شعبها وبلدها، والترجمة هي بمثابة مرآة عاكسة لهذه الصورة للعالم الخارجي(البلدان الناطقة بغير لغتها).
5. الضحية هو المجني عليه أو الشخص المضحى به من أجل غاية، أمَّا الضحية في عنوان الرواية سواء العربية أو الفرنسية فيقصد كل شخص أو إنسان تعرَّض للظلم أو السيطرة من قبل قوى أعلى.
6. سعى المترجم عبد الرحمن كبوية جاهدًا للحفاظ على مجموعة من النقاط التي جاءت في الرواية العربية كالعنوان، والموضوع، وزمكانية الرواية وأحداثها، وشخصياتها.

رغم أنَّ المترجم حاول أن يكون وفيًا للنص الأصلي،إلاَّ أنَّ هذا لا يمنع من وجود بعض نقاط الاختلاف أو التغيير في عمله، فحذف أشياء وأضاف أخرى وغيَّر في بعض المقاطع، ولكن كلَّ هذا كان دون المساس بموضوع النص.

1. استعمل الكاتب عدَّة أنواع من الترجمة منها الترجمة الحرفية، والتلخيصية، وترجمة الاقتباس والأقلمة، وغيرها ولكنَّ النوع الغالب في عمله هي الترجمة بتصرف، وذلك لأنَّه لا يهدف إلى نقل اللُّغة فقط، بل إلى توصيل المعاني والأحاسيس.
2. تمتاز اللُّغة العربية ببلاغتها وجمال أسلوبها، إذ يستطيع الكاتب باللُّغة العربية استعمال عبارات مجازية تؤدي دورًا جماليا وآخر دلاليًا، في حين يعجز المترجم في التعبير عنها ولا يجد خلاصا غير الأسلوب المباشر.

إنَّ هذه النتائج التي توصلنا إليها ليست مُسلمات ولا نتائج نهائية ثابتة لأنَّ قراءة النص وفهمه تختلف من قارئ إلى آخر وتتغيَّر من أنموذج مُترجم إلى آخر. إنَّ مجال البحث العلمي واسع، لا يمكن حصر قيمته في بعض النقاط، وعليه تبقى النتائج التي توصلت إليها بداية لآفاق مشروع جديد.

قائمة المصادر و

المراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ- **المصادر**:

1. ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1290م،ط1، المجلّد 12 مادة(ترجم).

2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 2004 ط 3،مادة(روى).

3. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل _القاهرة، 1119،ط1، مادَّة (ضحا).

4. أحمد مختار عمر: معجم اللُّغة العربية الُعاصرة، عالم الكتب، عالم الكتب_القاهرة 2008م، م1، ط1، مادة (ض ح و).

5. بطرس البستاني: محيط المحيط،لبنان،مكتبة لبنان،د.ت،د.ط

6. جبور عبد النور: المعجم الأدبي ،بيروت ،دار العلم للملايين، 1985م، ط1

7. رابح خدّوسي: رواية الضحيّة،دار الحضارة،الجزائر،2019،ط4

8. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، دار الكتاب اللّبنانية 1985م، ط1، رقم 25.

9. الفيروز أبادي: مجد الدِّين محمَّد يعقوب، القاموس المحيط، ت 817 هـ دار الحديث القاهرة، 2008، د.ط، مادة (روى) .

10. مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط.5 2011.

11. مُجمع اللُّغة العربية، المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، 2004، ط4 مادة (نعم).

12. محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاءه، سوريا،ج2،د.ت، د.ط.

ب- **المراجع:**

1. حنان قرقوتي: اللُّغة العربية و الخط و أماكن العلم و المكتبات الترجمة و آثارها المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، 2006 م ،ط1

2. سمير سعيد حجازي: النقد العربي و أوهام رواد الحداثة، مؤسسة طلبة للطبع والنشر القاهرة، 2005، ط1

3. الشقيري أحمد: قصة الثورة الجزائرية،المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع،

4. 2005، ط1

5. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة

د.ت، د.ط

6. عزيز مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1971 د.ط

7. عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث ـ تاريخاً و أنواعاً وقضايا و إعلام ـ ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ـ الجزائر،1995، د.ط

8. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر- بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية- المؤسسة الوطنية للكاتب ،الجزائر،1986،د.ط

ج- المصادر الأجنبية:

1. Abderrahmane KABOUYA ,La Victime , Dar El Hadara , Alger, 2004

2. dictionnaire la rousse , mini débutants , édition du club France _ loisirs , paris avec l'autorisation des éditions la rousse , 1996

3. Jean-pierreMével, Dictionnaire Hachette, Rédacteur et révisio : Bénédicte Gaillard, Paris, 2009

4. Romain-Rolland, Larousse de poche, Edition refondue, Librairie Larousse, Paris,Nouvelle édition, 1979

د- المراجع المترجمة:

1. روجر آلن: الرواية العربية، مقدمة تاريخية ونقدية، تر: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة 1997، د.ط.

هـ- المجلات و الدوريات:

1. حميدة سعاد: المديح الديني في الشعر الشعبي الجزائري في تبسة (أحمد بن سعد أنموذجا)، مجلة إشكالات في اللُّغة والأدب الجزائري، ع 8، 2015.

2. سارة صوالح عليلة: صعوبات الترجمة الأدبية في ظل تقنيات الترجمة، مجلة تمثلات الجزائر، ع22016.

3. سامية إدريس: مسائل في نظرية الترجمة والترجمة الأدبية، مجلة الخطاب، جامعة عبد الرحمن ميرة الجزائر، ع 3، 2008.

4. سليمة لوكام: شعرية النَّص عند "جيرار جينيت" من الأطراس إلى العتبات، مجلة التواصل، المركز الجامعي_سوق اهراس، ع3، 2009 .

5. لواتي فاطمة: الترجمة و حوار الثقافات، مجلَّة جسور المعرفة،(الجزائر)، ع2 ،2013

6. محمد عباسة: الترجمة في العصور الوسطى ،جامعة مستغانم ، الجزائر ، مجلة حوليات التراث

7. محمد محمد عيسوي الفيومي: وفاة دوريس كيلياس ، مجلة الفيصل ،المملكة العربية السعودية

8. مختار محماصجي: مدخل إلى علم الترجمة ، مجلة حوليات، جامعة الجزائر ع15، 1989.

9. مسعود صحراوي: اللُّغة العربية : عوامل الثبات و طرق التجديد ، مجلة العربي (المجلة الجزائرية للتربية) المركز الوطني للوثائق التربوية ،ع 19،د.ت

و- المذكّرات و الرسائل الجامعية:

10. بن عثمان شهرزاد: مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة، الترجمة السياحية في الجزائر بين الركود والتحديات ترجمة المطويات السياحية، مطوية مديرية السياحة و الصناعات التقليدية – تلمسان أنموذجا- تحت إشراف الأستاذ بلعشوي سيدي محمد الحبيب ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان الجزائر2017.

ز- المواقع الالكترونية:

1.حمد منور: روايات الجزائريين باللُّغة الفرنسية، جامعة الجزائر

www.benhadouga.com

2.أكاديمية الوفاق للبحث العلمي و التطوير ، 2015

www.wefaak.com

3.تاريخ الترجمة عند العرب

www.wikipedia.org

4.حميد عبد القادر: إشكالية حضور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية في فرنسا ، الغربي ضفة ثالثةمنبر ثقافي عربي ، 2018

https ://diffah.alaraby.co.uk

5.ذاكرةالجسد (رواية)

www.wikipedia.org

6.سارة بوعياد: أتواجد في سيلا 24 بترجمة ثلاث روايات جزائرية ، أخبار الوطن ، شبكة إخبارية جزائرية ، 2019.

https ://akhbarelwatane.net

7.شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، 2013

www.diwanalarab.com

8.عبد المنعم عجب الفيَّا ، نظريات في ترجمة ' موسم الهجرة إلى الشمال ' إلى الإنجليزية

http://www.sudanile.com/index.php

9.عصام مجاهد ، لمحات عن الترجمة ، 2014 ، مكتبة اللُّغات الإلكترونية.
https://book-library.online/free

10.فرانسيسكو ليجيو: العرب لم يُوظفوا تراثهم جيداً في إنتاجهم الأدبي ، الإتحاد ، 2007

www.alitihad.ae

11.كليلة و دمنة

https://ar.m.wikipedia.org/wiki

12.مارسيل بوا في برنامج بلا قيود ، نسيمة غولي بلوز

www.youtube.com

13.المحفوظ فضيلي ، روايات عربية حلَّقت في سماء العالمية ، 2016.

https://www.aljazeera.net/news/cultureandart

14.محمود الغبطاني ، رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي باللُّغة العبرية ، الفجر، 2016

https://www.djazairess.com/alfadjr

15.مومن سعد، الرواية الجزائرية المكتوبة باللُّغة الفرنسية، أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة

www.aswat-elchamal.com

16.نوارة لحرش ، أرغب في ترجمة كل روايات واسيني الأعرج و ثلاثية و ثلاثية أحلام مستغانمي جريدة النصر 23 أفريل 2019.

www.annasronline.com

17.علي بن إبراهيم النملة ،الترجمة في العصر الجاهلي 2017

www.alukah.net

18.La voute céleste

https://context.reverso.net

19.pourqoui dit-on faire le matamore

www.caminteresse.fr

20.Un fétiche

www.larousse.fr

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدِّمة	أ،هـ
مدخل: الفن الروائي وظهوره في الجزائر	
أوَّلاً: ماهية الفن الروائي	7
1. تعريف الرواية	7
أ) لغة	7
ب) اصطلاحا	8
ثانيًا: نشأة الرواية وتطورها في الجزائر	11
الفصل الأول: الترجمة الأدبية في الروايات العربية والجزائرية	
أولاً: الترجمة وأنواعها	19
3. تعريف الترجمة	19
أ) لغة	19
ب) اصطلاحا	20
2. أنواع الترجمة	22
أ) الترجمة الحرفية	22
ب) الترجمة بتصرف	22
ج) الترجمة التفسيرية	23

د) الترجمة التلخيصية	23
هـ) الترجمة الفورية	23
و) التعريب	24
ز) الأقلمة	24
ح) الاقتباس	24
ثانيًا: إرهاصات الترجمة	26
1. الترجمة عند الغرب	26
2. الترجمة عند العرب	28
ثالثًا: الترجمة الأدبية:	36
3. صعوبات الترجمة الأدبية	36
2. نماذج في الترجمة الأدبية	37
أ) نماذج روايات عربية مترجمة	37
ب) نماذج روايات جزائرية مُترجمة	41
الفصل الثاني: رواية الضحية بين النص الأصلي والنص المترجم	
أولاً: ملخَّص الرواية	48
ثانيًا: تحليل عتبة النص الروائي	53
1. العنوان	53
• تحليل العنوان	54

أ) النسخة الأصلية (العربية)	54
ج) النُسخة المترجمة (الفرنسية)	56
ثالثًا: مُقارنة بين الرواية الأصلية و النُسخة المُتَرجمة	59
1. أوجه الاختلاف	59
أ) مواطن الحذف	59
• ما أثَّر في المعنى و أخلَّ به	59
• ما لم يؤثر حذفه	63
ب) مواطن التغيِير	66
• التغيير في اللُّغة	71
• التغيير في الشكل	72
د) مواطن الإضافة	73
2. أوجه التشابه	74
أ) العنوان	74
ب) الموضوع	74
ج) الزمان والمكان	75
د) الأحداث	76
هـ) الشخصيات	77
• الشخصيات الرئيسية	77
• الشخصيات الثانوية	78

و) الحوار	79
ز) العقدة	79
ح) الحبكة	79
3. أنواع الترجمات التي اعتمد عليها المترجم	70
• الترجمة بتصرُّف	70
• ترجمة الاقتباس	70
• ترجمة الأقلمة	71
• الترجمة التلخيصية	71
• الترجمة الحرفية	72
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس الموضوعات	87
ملخص	

ملَخَّص:

تحاول هذه الدراسة أن تطرح قضية الرواية العربية الجزائرية المترجَمة إلى اللُّغة الفرنسية وذلك من خلال عملية المقارنة، مُتَّخذة في ذلك أنموذج الضحية لرابح خدوسي ونُسختها المتَرجَمة لعبد الرحمن كبوية.

الكلمات المفتاحية: الرواية – الرواية العربية الجزائرية– الضحيَّة – رابح خدوسي – الترجمة– La victime –عبد الرحمن كبوية – مقارنة.

Cette étude présente la problématique du roman arabe Algérien traduit en français, et cela en prenant comme support le roman algérien "la victime" de Rabeh Khaddouci et sa traduction en langue française, celle de Abderrahmen kabouya

Mots clés : Le roman – Roman Algérien – La traduction – La victime – Rabeh Khaddouci – Abderrahmen kabouya – La comparaison.

This study attempts to raise the issue of the Algerian Arab novel translated into the French language, through a comparison process, using a model" The victim" of its owner Rabah Khadouci and its translated version for the translator abdarahmen kaboya.

Keywords : The novel – The Algerian novel – The translation – The victim - Rabeh Khaddouci – Abderrahmen kabouya – The comparison.